الفصل الثانى
الإطار النظرى

- مقدمة

اولاً : التخلف العقلى

ثانياً : الاضطرابات السلوكية

ثالثاً : الإرشاد النفسى

رابعاً : تعديل السلوك

obeikandl.com

مقدمة :

يحاول الباحث فى هذا الفصل إلقاء الضوء على المفاهيم الأساسية فى الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة هذه المفاهيم والإلمام بها لكى تكون أساساً نفسياً وتربوياً عند وضع وتطبيق البرنامج الإرشادى المقترح فى هذه الدراسة والذى يهدف إلى تعديل وخفض مستوى بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً.

ومن هذه المفاهيم التى سيتم عرضها فى هذا الفصل التخلف العقلى وتصنيفات التخلف العقلى وخصائص المتخلفين عقلياً وحاجاتهم . ثم مفهوم الاضطرابات السلوكية وكيفية نشأة هذه الاضطرابات مع عرض لبعض هذه الاضطرابات عند المتخلفين عقلياً.

كما يتم عرض ومناقشة مفهوم الإرشاد وأهداف الإرشاد وأسس وأساليب الإرشاد ونظريات الإرشاد وكذا الإرشاد النفسى للأطفال المتخلفين عقلياً. ثم تتم مناقشة مفهوم تعديل السلوك وخطوات تعديل السلوك ونظرية الاشتراط الإجرائى فى تعديل السلوك.

أولاً: التخلف العقلى:

تباينت الآراء حول استخدام مصطلح مناسب ليشير إلى الأفراد الذين يتصفون بأنهم ذوو مستوى عقلى وظيفى منخفض دون المتوسط يظهر أثناء فترة النمو ويصاحب ذلك قصور فى مستوى السلوك التكيفى عندهم .

حيث يرى **حامد زهران** (١٩٧٤) أن هناك عدة مصطلحات تدور معظماً حول الضعف العقلى ومعظمها مترادف ، مثل النقص العقلى ، والقصور العقلى ، والتأخر العقلى ، والتخلف العقلى ، وضعف العقل.(**حامدزهران ، ١٩٧٤ ، ٤٦٥**) .

ويرى **عبد المنعم الحفنى** (١٩٧٨) أن التأخر العقلى Mental Retardation هو تأخر نمو الذكاء يعرف بأسماء عديدة منها النقص العقلى والضعف العقلى والتخلف العقلى. (**عبد المنعم الحفنى ، ١٩٧٨ ، ٤٧٣**) .

ويرى **ملاك جرجس** (١٩٧٩) أن التخلف العقلى أو الضعف العقلى ، أو التأخر العقلى أو القصور العقلى هو حالة نقص أو تأخر أو عدم اكتمال نمو ونضوج العقل المعرفى مما يؤدى إلى نقص فى ذكاء الفرد بدرجة لاتسمح له بحياة مستقلة أو حماية نفسه ضد مخاطر الحياة. **(ملاك جرجس ، ١٩٧٩ ، ٥)** .

يرى **محمد عبد المؤمن** (١٩٨٦) أنه توجد عدة مصطلحات وتعريفات مختلفة للضعف العقلى منها التعوق العقلى ، والتأخر العقلى والتخلف العقلى والضعف العقلى وقصور العقل ..... الخ . **(محمد عبد المؤمن ، ١٩٨٦ ، ١٣٩)**

فى حين يرى **س . ى . روبنشتين** (١٩٨٩) أن مفهوم الطفل المتخلف عقلياً لا يساوى مفهوم " ضعيف العقل " إذ أن مفهوم " المتخلف عقلياً " أعم وأشمل وهو يتضمن فيما يتضمن ، مفهوم الضعف العقلى وحالات أخرى متفاوتة الأسباب من قصور واضح فى النمو العقلى وحتى ضعف فى مستوى هذا النمو .
(س . ى . روبنشتين ، ١٩٨٩ ، ٣٢)

ويرى **كمال مرسى** (١٩٦٨) تفضيل استخدام مصطلح التأخر العقلى للفئة التى يقل مستواها الذهنى عن الشخص العادى بقليل وتقابلها نسبة ذكاء ما بين (٦٧ - ٧٩) ، ومصطلح التخلف العقلى للفئة التى يقل مستواها الذهنى عن الشخص العادى بكثير وتقابلها نسبة ذكاء أقل من (٦٧). **(كمال مرسى ، ١٩٦٨ ، ٢٧)** .

ومن وجهة نظر الباحث الحالى يفضل استخدام مصطلح التخلف العقلى Mental Retardation حيث يرى أنه مناسب للدلالة على العينة التى يقوم بدراسته عليها وهم فئة من الأفراد ذوى مستوى أداء عقلى وظيفى منخفض دون المتوسط مصحوبة بقصور فى مستوى السلوك التكيفى لديهم وتظهر أثناء فترة النمو الأولى .

وقد تعددت تعريفات التخلف العقلى حسب منظور كل عالم أو باحث وسيتم عرض ومناقشة بعض هذه التعريفات ومنها.

تعريف الجمعية الأمريكية للنقص العقلى (١٩٥٩) حيث تعرف التخلف العقلى بأنه مستوى الأداء العقلى العام دون المتوسط ينشأ أثناء فترة الارتقاء ويصحبه خلل Impairment فى جانب أو أكثر من الجوانب التالية .

١- النضج الاجتماعى Maturity

٢- التعلم Learning

٣- التوافق الاجتماعى Social Adjustment

(كلارك أ . د . ب ، ١٩٨٣ ، ٤) .

يلاحظ فى هذا التعريف أنه تضمن انخفاض مستوى الذكاء دون المتوسط ولكنه لم يحدد نسبة الذكاء ، وأوضح التعريف أن هذا يحدث فى فترة النمو الأولى مع وجود قصور فى مستوى السلوك التكيفى والذى تضمن قصور فى النضج الاجتماعى والتوافق الاجتماعى والتعلم .

ويرى **عبد الفتاح عثمان** (١٩٨١) أن مصطلح التخلف العقلى يطلق على الأنماط التى يقل مستوى مدركاتهم العقلية عن الحدود الدنيا المتعارف عليها فى الجماعة وقد تبدو مظاهر هذا السلوك فى العجز المبكر عن التعليم أو عدم الكفاية فى قيام الفرد بالدور المناسب لسنه ومستوى نضجه. (**عبد الفتاح عثمان** ، ١٩٨١ ، ١٢٠) .

أوضح التعريف انخفاض مستوى الإدراك العقلى للمتخلفين عقلياً دون الأفراد الآخرين وتضمن أيضاً انخفاض مستوى السلوك التكيفى ولكنه لم يوضح المرحلة العمرية التى يحدث فيها هذا الانخفاض .

وتعرف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى ، التخلف العقلى بأنه حالة تتميز بمستوى أداء عقلى وظيفى دون المتوسط تبدأ أثناء النمو ويصاحب هذه الحالة قصور فى مستوى السلوك التكيفى للفرد .(Grossman and others, 1983 , P. 11)

ويعـرف **عـادل عـز الديـن الأشـول** (١٩٨٧) التخلـف العقلـى Mental Retardation بأنه مصطلح يستخدم بصورة واسعه للإشارة إلى القدرة العقلية دون المعدل العادى أو المتوسط ، وعادة ما ترتبط بأضطراب السلوك التكيفى عند الفرد ، وتشير التعريفات الحالية إلى أن المتخلف عقلياً هو الشخص الذى يكون معدل ذكائه (٧٠) درجة فأقل ، كما أنه يظهر لديه ضعف فى عملية التكيف والتوافق بالإضافة إلى قصور قدراته الاجتماعية . (**عادل الأشوال** ، ١٩٨٧ ، ٥٨٨) .

ويعرف **الباحث الحالى** التخلف العقلى بأنه حالة تتميز بانخفاض مستوى الأداء العقلى الوظيفى للفرد دون المتوسط (أى تقابلها نسبة ذكاء أقل من ٧٠) والتى تظهر أثناء فترة النمو الأولى (أى قبل سن الثامنة عشرة) ويصاحب هذه الحالة قصور فى مستوى السلوك التكيفى للفرد .

ويلاحظ أن هذا التعريف تضمن :

١- انخفاض مستوى الأداء العقلى الوظيفى للفرد دون المتوسط بصفة عامة وأن نسبة ذكاء الفرد المتخلف عقلياً أقل من (٧٠) على أحد مقاييس الذكاء المقننة .

٢- يصاحب هذا الانخفاض قصور فى مستوى السلوك التكيفى للفرد وتكون متلازمة معه.

٣- أن هذا الانخفاض فى مستوى الأداء العقلى دون المتوسط والقصور فى مستوى السلوك التكيفى للفرد تظهر أثناء فترة النمو الأولى أى قبل سن الثامنة عشرة من العمر.

أ- تصنيف التخلف العقلى :

لقد تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين عند تصنيف التخلف العقلى فمنهم من يصنفه حسب نسبة الذكاء ، ومنهم من يصنفه حسب القابلية للتعليم أو التدريب (التقسيم التربوى) ومنهم من يصنفه حسب الصلاحية الاجتماعية ومنهم من يصنفه على أساس نفسى اجتماعى (تصنيف سلوكى) .

obeikandi.com

وسيعرض الباحث الحالى التصنيفات الأربعة السابقة نظراً لأنها جميعاً توضح وتشير إلى خصائص عينة الدراسة الحالية من جوانب مختلفة ومن هذه التصنيفات .

١- التصنيف حسب نسبة الذكاء:

حيث يتم تصنيف التخلف العقلى حسب درجة الذكاء وهى الدرجة التى يحصل عليها الفرد فى أحد اختبارات الذكاء المقننة اللفظية أو المصورة ، والفرد المتخلف عقلياً هو الذى يحصل على درجة ذكاء أقل من (٧٠) درجة على أحد المقاييس التى تم تقنينها علمياً لقياس مستوى ذكاء الأفراد .

ويذكر كل من **جروسمان وآخرين** Grossman and others (١٩٨٣) ، كازدان وآخرين Kazdin and others (١٩٨٠) أن جمعية الطب النفسى تقسم المتخلفين عقلياً إلى الفئات الآتية :

النوع	مستوى الذكاء
التخلف العقلى الخفيف Mild Mental Retardation	من ٥٠ - ٥٥ إلى ٧٠
التخلف العقلى المتوسط Moderate Mental Retardation	٣٥ - ٤٠ إلى ٥٠ - ٥٥
التخلف العقلى الشديد Severe Mental Retardation	٢٠ - ٢٥ إلى ٣٥ - ٤٠
التخلف العقلى العميق Profound Mental Retardation	أقل من ٢٠ أو ٢٥

ويذكر **كمال مرسى (١٩٨١) ، فتحى السيد عبد الرحيم** (١٩٨١) أن الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى تصنف التخلف العقلى إلى فئات بحسب نسب الذكاء على مقياس " ستا نفورد - بينيه " للذكاء مراجعة ١٩٦٠ ، **ووكسلر بليفو** لذكاء الراشدين

والمراهقين وموضحاً فى هذا التصنيف نسب الذكاء على كل مقياس وكذا مدى الانحراف المعيارى لنسبة الذكاء .

جدول رقم (١)

فئات التخلف العقلى ونسبة الذكاء المقابلة على مقياس

"ستا نفورد - بينية " للذكاء ، " وكسلر بليفو " لذكاء الراشدين

بحسب التقنين الأمريكى

الفئات	مدى الانحراف المعيارى لنسب الذكاء	نسب الذكاء	
		بينيه	وكسلر
التخلف العقلى الخفيف	-٢,٠١ الى -٣	٦٨ - ٥٢	٦٩- ٥٥
التخلف العقلى المتوسط	-٣,٠١ الى -٤	٥١ - ٣٦	٥٤ -٤٠
التخلف العقلى الشديد	-٤,٠١ الى -٥	٣٥ - ٢٠	٣٩ - ٢٥
التخلف العقلى الحاد	اقل من -٥	١٩ فاقل	٢٤ فاقل

٢- تصنيف نفسى اجتماعى لفئات التخلف العقلى :

يذكر **كمال مرسى (١٩٨١)** أن تصنيف التخلف العقلى على أساس نفسى اجتماعى من التصنيفات السلوكية الجيدة وهو يصنف إلى الفئات الآتية :

أ- التخلف العقلى الشديد:

وهو حالة تنخفض فيها نسبة ذكاء الشخص إلى أقل من ٢٥ على مقياس ذكاء فردى ويتوقف نموه الذهنى عند مستوى طفل فى سن أقل من ثلاث سنوات ، ويرجع تخلفه إلى عوامل عضوية ، ويصاحبه فى كثير من الأحيان تشوهات خلقية أو تلف فى الحواس أو ضعف فى التأزر الحركى ومن الصفات الأكلينيكية للشخص " الذى يعانى من تخلف شديد" عدم القدرة على حماية نفسة من الآخطار الطبيعية والفشل فى اكتساب العادات الأساسية فى النظافة والتغذية وضبط عملية الإخراج وعدم القدرة على النطق أو وجود صعوبات كبيرة فى النطق ، وعدم القدرة على التعبير بجمل،

وتسمية الأشياء المألوفة بصعوبة ، ولا تدل علاقاته الاجتماعية على وجود ارتباطات عاطفية بينه وبين الآخرين ، والفشل فى إدراك الزمان والمكان ، والفشل فى تعلم القراءة والكتابة والحساب وضالة الاستفادة من الخبرات اليومية ، ومن التدريب الاجتماعى ومن التأهيل المهنى ، وتحتاج حالات التخلف العقلى الشديد إلى رعاية مباشرة من الآخرين مدى الحياة ، ويمكن إكسابهم العادات الأساسية التى تمكنهم من قضاء حاجاتهم الأساسية إذا توفرت لهم الرعاية الاجتماعية والتدريب المناسب.

ب- التخلف العقلى المتوسط:

تتراوح نسبة الذكاء بين ٢٥ - ٤٩ ، ويتوقف النمو الذهنى عند مستوى النمو الذهنى لطفل عادى فى سن من ٣ إلى ٧ سنوات ، ومن الصفات الأكلينكية لهذه الفئة أنها أحسن حالاً من التخلف العقلى الشديد حيث يستطيع الشخص الذى يعانى من التخلف العقلى المتوسط من حماية نفسه من الأخطار الطبيعية ، ويتعرف على الأشياء باستعمالاتها ، ويسميها ، ويتعرف على إخوانه وأقاربه ويستطيع التنقل فى البيئة التى تحيط بمنزله ، ويتعامل بالعملة فى الشراء ، ولكنه يفشل فى التمييز بين قيمة العملات الصغيرة والكبيرة.

وتتأخر حالات التخلف العقلى المتوسط فى اكتساب العادات الأساسية ، وفى النطق والمشى ، وتعانى من صعوبات فى النطق وضعف الحصيلة اللغوية ، ولكنها تستطيع اكتساب السلوك المقبول فى مواقف التغذية والنظافة ، وارتداء الملابس ، وضبط عمليات الإخراج إذا توفرت لهم برامج التدريب الاجتماعى المناسبة ، ويمكن لكثير من حالات التخلف المتوسط تعلم مبادىء بسيطة فى القراءة والكتابة والحساب والتدريب على بعض الأعمال اليدوية المفيدة أو التى تمكنها من الحصول على عمل بورشة محمية ، وتحمل مسئولية رعاية نفسها وحمايتها من الأخطار.

ج- التخلف العقلى الخفيف:

تتراوح نسبة الذكاء بين ٥٠ - ٦٩ ويتوقف النمو الذهنى عند مستوى طفل عادى فى سن من ٧ إلى ١٠ سنوات تقريباً ، ومن الصفات الأكلينكية للشخص الذى يعانى

من " تخلف عقلى خفيف " ضعف المحصول اللغوى مما يجعله يعبر بجمل قصيرة غير سليمة التركيب ، ويعانى من عيوب كثيرة فى النطق ، من أكثرها شيوعاً الخنة وإبدال الحروف وعدم وضوح مخارجها . وتستطيع الحالات من هذا المستوى التعامل بالعملة بحسب قيمتها ، وتتعرف على المواقيت وعلى أيام الأسبوع ولكنها تفشل فى معرفة أسماء الشهور وفصول السنة ، كما تستطيع تعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب إلى مستوى الصف الخامس الابتدائى ببطء ، ويمكن تدريبها على بعض المهن اليدوية التى تؤهلها للحصول على عمل بالمصانع والشركات. وتنجح معظم حالات التخلف العقلى الخفيف فى تحمل مسئوليتها تجاه نفسها وتجاه أسرها ، إذا وجدت الرعاية المناسبة فى سن مبكرة ، ولكنها تظل فى حاجة إلى إرشاد وتوجيه الآخرين مدى الحياة ، لأن نضوجها الاجتماعى لايصل إلى مستوى الرشد التام.

(كمال مرسى ،١٩٨١ ، ٣٣ - ٣٦)

٣- التصنيف التربوى .

وتستخدم هذه التقسيمات نسب الذكاء المعروفة وتضيف إليها أسماء للفئات تتناسب مع البرنامج التعليمى اللازم لكل فئة وقدرتها على التعلم كمعايير أساسية للتقسيم.

أ- فئة القابلين للتعلم Educable

تتضمن فئة التخلف العقلى الخفيف Mild حيث تتراوح نسبة ذكاء أفراد هذه الفئة ما بين "٥٠ - ٧٠ " ويمكنهم تحصيل قدر من التعليم فى مستوى الصف الخامس الابتدائى ويحتاج مثل هؤلاء الأفراد إلى برامج تعليمية خاصة وإلى نوع خاص من الإرشاد النفسى لمواجهة الأزمات الرئيسية فى الحياة **(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٨٣)** .

ب- فئة القابلين للتدريب Trainable

وتتضمن فئة التخلف العقلى المتوسط والشديد حيث إن مستوى ذكاء أفراد هذه الفئة يتراوح ما بين "٢٥ - ٥٠" وأفراد هذه الفئة يصعب تلقينهم المواد التعليمية ولكن

يمكن تدريبهم على العناية بأنفسهم وقضاء حاجاتهم ، كما يمكن تدريبهم على بعض الأعمال الآلية البسيطة . **(يوسف القاضى وآخرون ، ١٩٨١، ٤١٤)** .

ج - غير قابلين للتعليم أو التدريب Uneducable or untrainable

تتضمن فئة التخلف العقلى العميق Profound حيث يقل مستوى ذكاء أفراد هذه الفئة عن (٢٥) ويحتاجون إلى رعاية تامة حيث يصعب تعليمهم ويصعب تدريبهم للعناية بأنفسهم وهؤلاء يحتاجون إلى إشراف ورعاية مستمرة .

٤- التصنيف الاجتماعى "حسب الصلاحية الاجتماعية "

حيث يذكر **فاروق صادق (١٩٨٢)** أن هذه التقسيمات تعتمد على فكرة التكيف الإجتماعى أو السلوك التكيفى ومدى قدرة الفرد فى الاعتماد على نفسه فى الحياة بأن يعمل مع الآخرين وينشىء أسرة ويقوم بواجبات المواطنة بطريقة مقبولة.

(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ،٨٤) .

ويذكر **فتحى السيد عبد الرحيم (١٩٨١)** أن التعديل الآخر الذى جاء فى تعريف "جروسمان " يستخدم المستويات الأربعة للقصور فى السلوك التكيفى ومن هذه التقسيمات:

أ- القصور الخفيف Mild

يشار إلى بعض أفراد هذه الفئة أيضاً على أنهم قابلون للتعلم Educable نظراً لقدرتهم على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية على الرغم من أن هؤلاء الأطفال يحققون التقدم ببطء فإنهم عندما يكبرون يحققون استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً إلى حد كبير ، ويحتاج مثل هولاء الأفراد إلى برامج تعليمية موجهة نحو التوافق للأنماط الاجتماعية المقبولة من السلوك ، كما يحتاجون إلى توجيه مهنى يتميز بالمهارة فى انتقاء الوظائف المناسبة والعمل بها ، ومعظم أفراد هذه الفئة قادرون على تسيير شئونهم الخاصة فى ظل ظروف مفضلة وقادرون على الحياة المستقلة .

obeikandl.com

ب- القصور المعتدل Moderate

يمكن إكساب أفراد هذه الفئة أساليب الرعاية الذاتية وعلى الرغم من أن هؤلاء الأفراد يحتاجون إلى نوع من الإشراف والمساعدة طوال حياتهم ، فمن الممكن تعليمهم بعض الواجبات البسيطة والأعمال المفيدة فى المنزل كما يمكن إعدادهم وتدريبهم للعمل فى بعض الوظائف البسيطة ، وبعض أطفال هذه الفئة يحتاجون إلى وضعهم فى مراكز الرعاية الداخلية .

ج- القصور الشديد Severe

يعانى هؤلاء الأطفال عادة من القصور فى الأحكام التى يصدرونها وغير قادرين على اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بحياتهم الشخصية ، يستطيع الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة اكتساب بعض مهارات الرعاية الذاتية ، كما يستطيعون تنمية درجة من القدرة على حماية أنفسهم من الإصابة بالأذى .

د - القصور الحاد Profound

يحتاج الأفراد الذين يقعون فى هذا القطاع إلى العناية التامة والإشراف الكامل من جانب الآخرين ، وفى معظم الأحيان يحتاجون إلى رعاية تامة فى مؤسسات الإيواء ، ويحتاجون إلى إشراف دائم من لحظة إلى أخرى سواء فى المحيط الأسرى أو فى مراكز الأقامة التى تصمم عادة بطريقة خاصة ، ومثل هؤلاء الأطفال قد يحققون بعض المهارات الضعيفة للغاية فى الرعاية الذاتية ، وبعض النمو الضعيف للكلام ، إلا أنهم يظلون يشبهون الأطفال الصغار فى حاجاتهم إلى العطف والرعاية مهما بلغ بهم السن .**(فتحى السيد عبد الرحيم ، ١٩٨١ ، ٥٠)** .

ب- خصائص المتخلفين عقلياً :

١- الخصائص الجسمية والحركية :

يتميز المتخلفون عقلياً عن غيرهم بتأخر النمو الجسمى وبطئه وصغر الحجم بشكل عام كما أن وزنهم أقل من الوزن العادى ، كما تظهر عندهم تشوهات فى شكل

obeikandl.com

الجمجمة والعينين والفم واللسان والأطراف والأصابع ، أما بالنسبة للنمو الحركى ، فإنهم يتميزون بالتأخر فى ذلك وعدم الاتزان الحركى فى بعض الحالات .
(عبد العزيز على السيد ، ١٩٨٣ ، ١٢٧) .

والطفل ضعيف العقل بطىء النمو بصفة عامة وقابل للتعرض للأصابة بالأمراض ، ومن مظاهره الجسميه أيضاً تشوه الأذنين والأطراف ويرتبط بذلك ضعف التأزر الحركى واضطراب المهارات الحركية وضعف فى البصر والسمع ، كما تكاد تنعدم لدى ضعاف العقول حاستى الشم والتذوق كما تزداد نسبة عيوب وأمراض الكلام وتأخره بين ضعاف العقول . **(محمد عبد المؤمن ، ١٩٨٦ ، ١٤١) .**

كما أنه لا يوجد تناسب بين وزن الطفل وطوله فأحياناً كان الوزن يصل إلى ٤٥ كجم فى حين أن الطول لا يتعدى ٩٥سم ، وكذلك الحال بالنسبة للأطراف فقد لاحظنا أن الأطراف لم تكن متناسقة فأحياناً كانت اليدان غليظتين بينما الساقان رفيعتان والعكس بالعكس ، وقدراتهم الحركية سريعه ونشطة وإن كانوا يأتون بحركات لاغاية منها كالسير إلى الأمام خطوات محدودة ثم التحرك للخلف مرة ثانية أو لطم الوجه وهز الرأس وتحرك لعاب الفم كثيراً .
(عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفى بركات ، ١٩٧٩ ،٢٧-٢٨) .

وبالنسبة للخصائص الحركية يذكر **فاروق صادق (١٩٨٢)**.إن دراسة **مالباس** Malpass (١٩٦٣) أوضحت أن المتخلفين عقلياً كمجموعة تؤدى الأعمال التى تحتاج إلى توافق حركى بكفاءة أقل سواء كانت هذه المهارة فى صورة قوة Force أو سرعة Speed أو دقة Precison وقد استنتج **مالباس** أن المتخلفين عقلياً يميلون إلى التأخر فى كل من النمو الحركى ، التعلم الحركى ولديهم قصور فى أداء الوظائف الحركية . **(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٢٢٨) .**

ومن خلال ملاحظة الباحث الحالى للخصائص الجسمية للمتخلفين عقلياً تأخر نمو الجسم وعدم تناسق الطول مع الوزن بشكل عام وظهور بعض التشوهات الواضحة خاصة فى الوجه والأطراف وظهور الحركات الغريبة عديمة المعنى واللزمات الغريبة (السلوك النمطى) .

٢- الخصائص العقلية للمتخلفين عقلياً:

تعتبر نسبة ذكاء المتخلفين عقلياً أقل من (٧٠)، أى أن القدرة العقلية للمتخلفين عقلياً تبلغ ثلاثة أرباع القدرة العقلية للفرد السوى المساوى له فى العمر أو أقل من ذلك سواء كان الاختبار المستخدم اختباراً لفظياً أو غير لفظى ، فمن المعروف أن الطفل السوى ينمو سنة عقلية خلال كل سنة زمنية من عمره ، أما الطفل المتخلف عقلياً فإنه ينمو (٩) شهور عقلية أو أقل فى كل سنة زمنية . **(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ،٢٣٨)** .

وينجح ضعيف العقل فى الأعمال اليدوية ولكن لدية قصور واضح فى الرموز المعنوية ، والطفل ضعيف العقل ضعيف أيضاً فى قدرته على التصور والتخيل وعاجز فى قدرته على تكوين الروابط ، كما أنه لا يستطيع تركيز انتباهه ولابد من مثيرات قوية لجذب انتباهه على أن يكون المثير حسياً لا لفظياً أو معنوياً فالمعنويات لا محل لها فى تفكيره وبالتالى فليس لديه القدرة على التعميم .

(مختار حمزة ، ١٩٧٩،٢٧٠) .

وأكدت ذلك **(دسيدرس)** حينما أوضحت أنه يجب أن يظل كثير من ألوان النشاط داخل حجرة الدراسة حى ومحسوس ومتفق مع مستوى فهم الأطفال وإدراكهم ، وتنادى بضرورة أن تشتق المعلومات من خبرة الطفل الخاصة ، كما يجب إتاحة الفرص لألوان النشاط المختلفة التى تنمى خبرات الطفل .

(مصطفى فهمى ، ١٩٦٥ ، ١٧٧) .

وقد راعى الباحث ذلك عند وضع البرنامج الإرشادى من حيث محاولة جذب انتباه الأطفال المتخلفين عقلياً حسياً ومساعدتهم على ممارسة بعض الأنشطة وتعديل سلوكهم من خلال ممارسة الأنشطة الفعلية وليس بالإرشاد النظرى فقط . وسيتم إلقاء مزيداً من الضوء على الخصائص العقلية للمتخلفين عقلياً من خلال الجوانب التالية :

الإدراك :

يذكر **فاروق صادق (١٩٨٢)** أنه قد لوحظ من الأبحاث المتعددة فى مجال الإدراك عند المتخلفين عقلياً أن لديهم قصوراً فى عمليات الإدراك مثل عمليات التمييز والتعرف إلا أن هذه الفروق لم تجد من الدلائل التجريبية ما يجعلنا نقرر أنها تعتبر من خصائص المتخلفين عقلياً العامة كما أن المتخلفين عقلياً لديهم قصور فى تكوين مفهومات اللون والشكل والزمن والبعد ، ومفهومات الأشياء والحوادث ، لذلك يميل العاملون مع المتخلفين عقلياً إلى تقريب المعانى والأفكار لهم بربط الفكرة أو المعنى بالشىء الملموس الذى ترتبط به وكلما كانت الأفكار قريبة من المستوى الحسى كان فهمها أكثر وظيفية بالنسبة للطفل ، وأن المتخلف عقلياً مميز فقير لأوجه الشبه أو أوجه الاختلاف بين الحوادث والأشياء ربما لنقص فى الانتباه وربما لتوقع الفشل وربما لقلة الدافع وربما لتعقد المواقف بالنسبة له .

(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٢٤٤ - ٢٤٥) .

كما أن قدراتهم على التصور ضعيفة وتنعدم عندهم القدرة على الربط وإدراك العلاقات بين الأشياء والتمييز بين شيئين متماثلين تقريباً.

(عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفى بركات ، ١٩٧٩ ، ٣٤)

التذكر :

يذكر **فاروق صادق (١٩٨٢)** أن **هيبر** ومساعدوه (١٩٦٠ ، ١٩٦١) قاموا بسلسلة من الأبحاث للكشف عن العوامل التى تؤثر فى عملية التذكر لدى المتخلفين عقلياً فى مقارنتهم بالأسوياء واستخلص **هيبر** Heber من هذه الأبحاث ما يلى :

- أن المتخلفين عقلياً يقعون دون الأسوياء فى التذكر المباشر وأن الحال ليست كذلك فى التذكر غير المباشر.
- أن التكرار بعد إتمام التعلم Over - Learning يفيد المتخلفين عقلياً بوجه عام ولكنه يشتت انتباه الأسوياء مما يؤثر فيما تعلموه فعلاً ، وتؤثر صعوبة المادة وطولها على نتائج التعلم بصورة واضحة .
- يكون للتعزيز أثره الإيجابى فى نتائج التعلم . **(فاروق صادق ،١٩٨٢، ٢٤٢)** .

كما أن قدرة المتخلفين عقلياً على التذكر تنعدم حتى أن بعضهم لا يتذكرون الصورة أو الأشياء التى حولهم ، كما أن عملية التداعى والتفكير عندهم منحطة ولا يمكنهم استخدام التفكير المنطقى وإنما يسترسلون فى أحاديث عديمة المعنى وعديمة الهدف دون انقطاع ، أما قدرتهم على التخيل بسيطة جداً لقلة معلوماتهم ونقص خبراتهم . **(عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفى بركات ، ١٩٧٩ ، ٣٢ - ٣٤)** .

الانتباه :

يتميز الطفل المتخلف عقلياً بصعوبة احتفاظه بانتباهه فى نشاط معين لفترة طويلة أو بالدرجة التى يستطيعها الطفل العادى فسرعان ما يتشتت انتباهه وينتقل من النشاط الذى يقوم به إلى نشاط آخر جديد يحاول القيام به .

(عبد السلام عبد الغفار ، يوسف الشيخ ، ١٩٦٧ ، ٧٦)

وتذكر **كليرفهيم (١٩٨٢)** أنه يجب أن يتم التعلم عن طريق خبرات محسوسة لأن طبيعة الطفل المعوق عقلياً الذى هو من جهة غير قادر على تركيز انتباهه مدة طويلة مما يتطلب التغيير المستمر وضرورة توفر عنصر التشويق ، ولأن الطفل المعوق عقلياً أقدر على تفهم الأفكار الوظيفية المحسوسة أكثر من قدرته على تفهم المفاهيم المجردة. **(كليرفهيم ،١٩٨٢ ، ١٢٣)** .

لذلك راعى الباحث الحالى هذه الخاصية عند وضع البرنامج الإرشادى على أن تكون مدة الإرشاد النظرى قصيرة بعدها ينتقل الطفل المتخلف عقلياً إلى ممارسة

الأنشطة المختلفة والتى يرغبها ، وبالقدر الذى لا يصل إلى تشتت انتباه الطفل المتخلف عقلياً ، حيث يتم تعديل سلوكه من خلال ممارسته لتلك الأنشطة .

٣- الخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقلياً :

إن الطفل المتخلف عقلياً بقدرته العقلية المحدودة يكون أقل قدرة على التكيف الاجتماعى والمواءمة الاجتماعية وهو أقل قدرة على التصرف فى المواقف الاجتماعية وفى تفاعله مع الناس . ويعرف هوايت الكفاءة أو الصلاحية بأنها قدرة الفرد على التفاعل مع بيئته ، فهى على ذلك لا تكتسب بسرعة ولكنها تنمو بالتدريج حتى يصل بها الكائن إلى مستوى يمكنه من التفاعل بكفاءة مع عناصر البيئة .
(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٣٠٤) .

كما أن الطفل ضعيف العقل يجد صعوبة كبيرة فى تكيفه للمواقف الاجتماعية فهو مضطرب فى تفاعله الاجتماعى ويرجع ذلك إلى نقص اهتمامه بالعالم من حوله وانسحابه وانطوائه وسهولة قابليته للإيحاء وسهولة انقيادة وإغرائه ومن ثم انحرافه ، ومن مظاهر اضطراب مفهوم الذات لدى الطفل ضعيف العقل ميله إلى مشاركة الأصغر منه سناً فى النشاط الاجتماعى وعدم تناسب سلوكه وردود أفعاله لمستوى سنه وقدراته. **(محمد عبد المؤمن ، ١٩٨٦ ، ١٤١) .**

وقد وجد **هانزلك وستيفنسون Hanzlik & Stevenson** (١٩٨٦) من خلال دراستهما أن من خصائص الأطفال المتخلفين عقلياً الاجتماعية أنهم كانوا أكثر مسايرة ولين من الأطفال العاديين حيث إنهم يستسلمون للمواقف التى تواجههم .
(Hanzlik & Stevenson , 1986 , P. 513)

كما أن الطفل المتخلف عقلياً يبادر زملاءه فى تكوين علاقات اجتماعية ، لكنه أنانى يحب نفسه ويحب أن يهتم به الآخرون وهو لا يتحمل مسئولية عمل ما ولا يشعر بولاء للجماعة ولا يحترم العادات والتقاليد السائدة فيها وصداقاته وقتيه متقلبة غير ثابتة . **(عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفى بركات ، ١٩٧٩ ، ٣٧) .**

obeikandl.com

ويذكر **زتيلن وميرتف Zetlin & Murtaugh** (١٩٨٨) أن المتخلفين عقلياً أقل قدرة فى الصداقات من العاديين وكانوا أقل فى المودة والتعاطف مع أقرانهم المتخلفين عقلياً وأقل استقراراً من العاديين .

(Zetlin and Murtaugh , 1988 , P.447)

وقد لاحظ الباحث الحالى أثناء تطبيقه البرنامج الإرشادى أن صداقات الطفل المتخلف عقلياً متقلبة وغير ثابتة فنجده يصادق أحد زملائه وبعد فترة قصيرة وخلال الجلسة الإرشادية يشكو منه أنه ضربه أو شد شعره وخلافه .

ويذكر **ريتشارد م . سوين (١٩٧٩)** أن من خصائص الفرد المتخلف عقلياً يستجيب لقصور سلوكه بأنه متقلب المزاج وبالانعزال عن الآخرين وبالانفجارات السلوكية . **(ريتشارد م . سوين ، ١٩٧٩ ، ٨٠٥)** .

٤- الخصائص الانفعالية :

أما بالنسبة لانفعالات الطفل المتخلف عقلياً فهى أكثر بدائية وازدواجية ، إنه يحس إما بالرضا أو عدم الرضا ، وتنعدم لديه التدرجات الدقيقة والمتمايزة فى الانفعالات تقريباً . وغالباً ما تكون مشاعر الأطفال المتخلفين عقلياً غير ملائمة أو متناسبة من حيث ديناميتها مع تأثير العالم الخارجى .

(س . ى . روبنشتين ، ١٩٨٩ ، ٢٧٩)

كما أن الطفل المتخلف عقلياً سريع الانفعال وتبدو انفعالاته فى صورة صراخ وعويل وبكاء ، وتظهر بوضوح على وجهه وعلى سائر أجزاء جسمه إذ لايستطيع ضبط انفعالاته فهو سهل الاستثارة سريع الاستجابة يميل للعدوان على زملائه شديد الغيره منهم ، يحب تملك أشياء الآخرين يفزع من الظلام والأماكن المغلقة .

(عبد المجيد عبد الرحيم ولطفى بركات ، ١٩٧٩ ، ٣٤)

والملاحظ أن الطفل المتخلف عقلياً يميل إلى تكرار عمليات الدفاع اللاشعورى مرات ومرات دون إجهاد وبعكس الطفل السوى الذى ينوع ويستجيب مستخدماً أقربها وأحسنها بالنسبة للموقف فمظهر إنعدام المرونة واضح فى هذه الناحية لدى المتخلفين عقلياً وأن وقوع الطفل المتخلف عقلياً فى فشل (برغم محاولات تخطيه) دون إدراك لأسباب الفشل وتكرار هذا الفشل فى المواقف الجديدة ، كل ذلك يدعم الشعور بالفشل السابق . وأن استجابة الآخرين لفشل الطفل تدعم وتقوى من شعوره بالفشل وتوقعه للفشل فى المواقف التالية أكثر فأكثر . وبزيادة تكرار تعرض الطفل لمواقف الفشل يلجأ الطفل إلى الانسحاب أو العدوان أو التردد كرد فعل للشعور بالدونية أو دفاعاً عن النفس ويغلب على انفعاليته العامه إما البلادة أو التهور والإنفجار . ويغلب عليه الشعور بالدونية وتحقير الذات Self - Devaluation ويحتمل أن تظهر الإنحرافات السلوكية بين المتخلفين عقلياً أكثر منها بين الأسوياء .

(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٢٩٠ - ٢٩٢)

ويميل الأطفال المتخلفون عقلياً إلى الإنسحاب الاجتماعى وهو ميل الطفل إلى انعزاله عن غيره من الأطفال خاصة فى المواقف التى لا يمكن أن يتوافق معها وقد يكون هذا الانسحاب كلى أو جزئى .

والإنسحاب الإجتماعى قد يؤدى فى الحالات المتطرفة إلى البكم الإمتناع عن الكلام وإلى النكوص (السلوك بأساليب طفلية) . **(شيلدون كاشدان ، ١٩٨٤ ، ٩٤)** .

لذلك فأن هذا النوع من الأطفال يحتاج إلى جماعة لتخرجه من عزلته ويخبر معها ضروب العلاقات الاجتماعية المختلفة ويمارس أنواعاً من الأنشطة كان من الصعب أن يمارسها لو كان فى جلسة العلاج الفردى . **(كاميليا عبد الفتاح ،١٩٧٥ ، ٦)** .

حاجات المتخلفين عقلياً :

تتعدد الحاجات النفسية للمتخلفين عقلياً كغيرهم من الأطفال العاديين بل هم فى حاجة أكثر من العاديين نظراً لقدراتهم العقلية المحدودة واحساسهم بالدونية بالنسبة لأقرانهم العاديين .

ويذكر **صموئيل مغاريوس** (١٩٧٤) أن الفرد فى نموه ، وباعتباره كائناً اجتماعياً يحتاج إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده وتتأثر شخصية الفرد تأثيراً كبيراً بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان وتتأثر بصفة عامة بالأسلوب أو الطريقة التى تواجه بها هذه الحاجات وخاصة فى الطفولة .

(صموئيل مغاريوس ، ١٩٧٤ ، ٢٧)

والطفل المتخلف عقلياً له نفس الحاجه العميقة التى للطفل العادى – وهى أن يكون محبوباً ، ومرغوباً فيه ، إنه يحتاج إلى الإحساس بالأمان ، ويحتاج إلى أن ينتمى إلى الآخرين وأن تكون علاقته بهم طيبة كما يحتاج إلى أن يكون نشيطاً مبدعاً .

(برنيس ب . بومجارتز ، ١٩٦٥ ، ١٦)

ومن أهم الحاجات النفسية التى تحتاج إلى إشباع عند الطفل المتخلف عقلياً الحاجات الآتية:

ا – الحاجة إلى التقبل الاجتماعى :

إن الأطفال المتخلفين عقلياً فى حاجة أكبر إلى التقبل الاجتماعى من آقرانهم العاديين بسبب حرمانهم الدائم من هذا النوع من التفاعل وتتنوع هذه الحاجات بين أوساط المتخلفين عقلياً ، أنفسهم إذ يحتاج طفل المؤسسة إلى تقبل اجتماعى أكبر . حيث يذكر **عبد العزيز على السيد** (١٩٨٣) أنه من نتائج دراسة **ستيفنسون وكروز Stevenson & Cruse** (١٩٦١) أن الحاجة للتقبل الاجتماعى عند االمتخلفين عقلياً أعلى منها عند العاديين وعند المتخلفين عقلياً نزلاء المؤسسات الإجتماعية أعلى منها عند المتخلفين عقلياً الذين يعيشون مع أسرهم .

وقد فسر الباحثان هذه النتيجة بالحرمان الاجتماعى الذى يعيش فيه الطفل المتخلف عقلياً حيث يشعر بعدم التقبل الإجتماعى فى البيت والمدرسة ومع أصحابه مما يجعله يسعى للحصول على التقبل الاجتماعى . كما يرى **ستيفنسون وكروز** أنه وفقاً لفروض الحرمان وجد أن الأطفال المتخلفين عقلياً يثابرون على العمل مدة أطول من أقرانهم العاديين إذا ما تلقوا تعزيزاً اجتماعياً وذلك بسبب حرمانهم من مثل هذه التفاعلات الاجتماعية . **(عبد العزيز على السيد** ، ١٩٨٣ ، ٦٣) .

وقد راعى الباحث الحالى ذلك أثناء تطبيق البرنامج من حيث إشعار الطفل المتخلف عقلياً بالحب والتجاوب والتقبل مع تقديم تعزيز مناسب لكل سلوك مقبول وذلك للإقلال من ظروف الحرمان ومواقف الإحباط التى يتعرض لها الطفل المتخلف عقلياً .

وكثيراً ما نجد أن الجماعة تهمل الطفل المتخلف عقلياً بسبب قصوره وعجزه وكثرة فشله ، بل قد يصل الأمر بها إلى أن تسخر منه والأدهى من ذلك والأمر أن الأسرة أحياناً لا تعترف به ، (لا تتقبله) وبذلك يشعر بأنه مخلوق مهدد نفسياً واجتماعياً كما يشعر بالحاجة الشديدة إلى الانتماء . **(مختار حمزة** ، ١٩٧٩ ، ٢٧) .

وقد راعى الباحث الحالى عند تطبيق البرنامج ضرورة تجانس أفراد العينة من حيث السن ومستوى الذكاء ومستوى السلوك التكيفى حتى لا يسخر طفل من آخر بسبب قصوره أو عجزه .

ب - الحاجة إلى الأمن .

توجد هناك عوامل كثيرة تؤدى إلى عدم أمن الفرد منها النقد والعقاب والنبذ والتهديد وعدم وجود سياسة ثابته فى المعاملة . **(محمد السيد الهابط** ،١٩٨٥ ، ١٩)

ويحتاج الأطفال من الناحية النفسية أول ما يحتاجون إلى الشعور بالأمان العاطفى بمعنى أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذواتهم وأنهم موضع حب وإعزاز من الآخرين . **(كما ل دسوقى ، ١٩٨٥ ، ١٣٧)** .

وقد حاول الباحث الحالى توفير الأمن العاطفى والنفسى لأطفال عينة الدراسة الحالية أثناء تطبيق البرنامج الإرشادى وذلك بإعطاء الاهتمام لهم والحب والثبات فى المعاملة مع جميع الأطفال بإسلوب واحد دون تفرقة .

جـ - الحاجة إلى العمل والنجاح :

وهذه الحاجة تشعر الطفل المعوق عقلياً بالرغبة فى إشباعها ، ومن المعروف نفسياً أن الإنسان عندما يقوم بعمل ما ويستطيع إنجازه فإنه يشعر بالسعادة والرضا عن نفسه . إلا أن كل ما يحيط بالطفل المعوق الآباء فى الأسرة ، وزملاء اللعب ، وزملاء الدراسة لا يساعد على إشباع هذه الحاجة لدية . فالآباء يتوقعون منه أكثر مما يستطيع أن يفعله – وأصدقاؤه يتوقعون أن يفعل أشياءً لا يستطيع أن يفعلها ، كل هذا يؤدى إلى أنهم جميعا ينظرون إليه نظرة فيها تحقير له ، وأنه أقل منهم شأناً وهذا بدوره يجعل الطفل المعوق يشعر بأنه مهدد فى حياته اليومية . **(مصطفى فهمى ، ١٩٦٥ ، ١٩٢)**

كما أن الجميع يكلفونه بأعمال سواء فى المنزل أو فى المدرسة دون إدراك منهم لإمكانياته الواقعية والنتيجة أنه يفشل فى أدائها ويكظم غيظه وتبدا سلسلة من المشكلات بسبب هذا الفشل ولا يجوز أن نهمله ولا نكلفه بعمل ، إنه يريد أن يعمل العمل المناسب الذى يستطيع أن ينجح فى أدائه . إن تلك المواقف التى يتعرض لها الطفل المعوق تؤدى إلى صراعات كثيرة دون الوصول إلى حلول ملائمة مما يزيد الأمر تعقيداً ويصعب تكيف الطفل إزائها . **(مختار حمزة ، ١٩٧٩ ، ٢٧٣)** .

ولذلك يرى **فتحى السيد عبد الرحيم** (١٩٨١) أنــه علـى المرشـد الـذى يعمـل مـع الأطفال المتخلفين عقلياً أن يتذكـر دائمـاً أن هـؤلاء الأفـراد لديهـم الحاجـة إلـى النجـاح والحاجة إلى المرور بخبرات ناجحة . (**فتحى السيد عبد الرحيم** ، ١٩٨١ ، ١٩٩) .

وقد راعى الباحث الحالى أثناء تطبيق البرنـامج الإرشـادى ضـرورة تقديـم التعزيـز المناسب فور حدوث كل سلوك مقبول أو فور أداء أى عمل ناجح يقـترب مـن السـلوك المقبـول يصـدر مـن الطفـل المتخلـف عقليـاً ، وذلـك لمسـاعدتهم علـــى إدراك النجـــاح والمرور بخبرات ناجحة وخاصة أنه يقوم بسلوك مناسب ومقبول .

د - الحاجة إلى التقدير :

إن إحساس الفرد بتقدير الآخرين له يؤدى إلى إرتفاع تقديـره لنفسـه وبالتـالى إلـى إحساسه بالأمن والطمأنينة النفسية وعلى العكـس عندمـا يحـرم الطفـل مـن التقديـر فـى المنزل أو فى المدرسة فربما يغريه بالالتجاء إلى النشاط التخريبى أو العـدوان لإشـباع حاجته إلى التقدير عن طريقها . (**صموئيل مغاريوس** ، ١٩٧٤ ، ٣٣) .

فالطفل المعوق عقلياً يشعر دائماً بالخيبة عندما يعجز عن القيام بما يطلب منه مـن أعمال فى المواقف الاجتماعية المختلفة ، كل ذلك لا يجعله يشعر بأنه عضو مفيـد فـى الجماعة التى يعيش فيها . (**مصطفى فهمى** ، ١٩٦٥ ، ١٩١) .

كما أن الطفل يحتاج إلى تقدير وإعجاب من يحيطون به من الكبار ، ومن العوامل التى تساعد على إشباع الحاجة إلى التقدير عند الطفل هو أن يشعر أنه مرغوب فيه . (**محمد السيد الهابط** ، ١٩٨٥ ،١٩٣)

لذلك اهتم الباحث الحالى عند تطبيـق البرنـامج بإعطـاء الاهتمـام وإظهـار التقبـل والتقدير لكل سلوك مرغوب يصدر من الطفل المتخلف عقلياً مع اقتران تقديـم التعزيـز

openkanar.com

بالسلوك المقبول لمساعدة الأطفال المتخلفين عقلياً على الإحساس بالتقدير والمرور بخبرات ناجحة وبأنهم مقبولون ومرغبون من المحيطين بهم .

ثانياً: الاضطرابات السلوكية :

يعرف اضطراب االسلوك حسب المعيار الإحصائى بأنه السلوك الذى ينحرف عن سلوك الفرد العادى أو المتوسط فى مثل سنه بدرجة كبيرة . وحسب المعيار الإجتماعى الثقافى يعرف اضطراب السلوك بأنه ذلك السلوك الخارج عن المألوف فى ثقافة معينة بحيث لا تقره العادات والتقاليد التى تسيطر على المجتمع .

(المرجع السابق ، ٢٠٨)

ويعرف السلوك المنحرف بأنه السلوك الذى يخرق العرف والتقاليد والمعايير المعمول بها فى مجتمع ما . وأنماط السلوك المنحرف كثيرة منها الجنوح وعدم مراعاة القواعد الاجتماعية ورفض الأهداف التى تحددها الثقافة ورفض وسائل تحقيقها والتمرد . **(عبد المنعم الحفنى ، ١٩٧٨ ، ٢١٧)**

واضطراب السلوك مصطلح يستخدم للإشارة إلى السلوك (العام والاجتماعى) الشاذ والذى يمكن ملاحظته . وهو قصور أو عجز فى قدرات الأفراد والتى تحد من قدرتهم على الإستجابة لمتطلبات بيئتهم الطبيعيه والاجتماعية .

(Grosman and others, 1983, P. 160)

والسلوك غير التكيفى (الشاذ) لدى الأطفال المتخلفين عقلياً هو الأفعال غير المرغوب فيها التى يقوم بها الطفل المتخلف عقلياً والتى تحد من قدرته على التكيف .

(جمال الخطيب ، ١٩٨٨ ، ١٦٦)

ويرى الباحث الحالى أن الإضطرابات السلوكية هى الإنحراف الواضح دون المتوسط العام لبعض أنماط السلوك والتى يكون لها تأثير غير مرضى على الشخص

نفسه وعلى المحيطين ، والتى تؤدى إلى عدم تكيف الفرد بدرجة ملحوظة . أى أنها تلك السلوكيات الشاذة والمخالفة للمألوف والتى تعوق قدرة الفرد على التكيف والاستجابة لمتطبات بيئته الطبيعية والاجتماعية .

وأنماط السلوك اللاسوى تظهر عندما يفقد الفرد القدرة على الاستجابة بطريقة ملائمة وقد يحدث هذا لأن السلوك الملائم سابقاً لم يتعزز بما فيه الكفاية وأصبح النمط السلوكى غير مستعمل والسبب الثانى للسلوك غير السوى هو فقدان المرء للتحكم ، لأن أنماطه السلوكيه الحالية غير كافية أو ملائمة لمواجهة متطلبات الموقف . كما أن الشخصية هى نتاجاً للتعلم لذلك فإن أنواع السلوك الشاذ أو غير المتكيف يتم تعلمها هى الأخرى . فشخصية الفرد تتكون من عاداته الإيجابية والسلبية والعادات السلبية يتم تعلمها بنفس الطريقة التى يتم بها تعلم العادات الإيجابية أى عن طريق تعزيزها .

(يوسف مصطفى القاضى وآخرون ، ١٩٨١ ، ١٧٨)

ويذكر **جورج وآخرون** (١٩٨٦) أن **كاتكو فسكى** Katkavsky (١٩٨٦) يشير إلى أن كل إنسان يتصرف تصرفاً يقوم على سوء التوافق فى وقت من الأوقات والمهم حقيقة ما إذا كان سينجم عن ذلك تعزيز (تدعيم) سلبى أم إيجابى ، والسلوك القائم على سوء التوافق سيظل لدى الإنسان طالما ينجم عنه تعزيز إيجابى أى أنه يحافظ على التوقع من أن هذا السلوك سيعزز (سيدعم) فى المستقبل .

(جورج وآخرون ، ١٩٨٦ ، ٢٥٧)

وتكثر الإضطرابات السلوكية عند الأطفال المتخلفين عقلياً نظراً لأن الأباء يسمحون لأطفالهم شفقة بهم بالتمادى فى سلوكيات معينة فتزداد نتيجة لذلك الاضطرابات السلوكية عندهم . **(سعد جلال ، ١٩٨٦ ، ٣١٩)** .

ويرى **كمال مرسى (١٩٨١)** أنه فى ضوء النظرية الشاملة التى اقترحها **كروميل** لشخصية المتخلفين عقلياً تستنتج أن المتخلفين عقلياً أكثر عرضة لانعدام الصحة

النفسية ولإظهار أعراض الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية لا بسبب تخلفهم العقلى بل بسبب الخبرات السيئة التى يتعرضون لها أثناء تفاعلهم مع العاديين فى البيت والمدرسة وفى المؤسسات التى يعملون بها . فالمعروف أن الأطفال المتخلفين عقلياً يتعرضون أكثر من أقرانهم العاديين للحرمان والفشل والإحباط فتنمو عندهم الاستعدادات السلوكية للتوافق السئ . **(كمال مرسى ، ١٩٨١ ، ٢١٨)** .

كما أن مجالات الاضطرابات السلوكية (المدمر والعنيف والتمرد والعصيان وإيذاء النفس .... ألخ) كلها جميعاً تلتقى عند نقطة ارتكاز واحدة وهى سلسلة الإحباطات المتراكمة التى يتعرضون لها الأطفال المتخلفون عقلياً فى المواقف الحياتية ، وذلك لأن ظهورها لا يكون فقط نتيجة أولية للقدرات العقلية المحدودة لدى هؤلاء الأطفال بل محصله تأثير العلة مضافاً إليها الظروف المحبطة .

(صالح هارون ، ١٩٨٥ ، ١٧٨)

ويرى الباحث الحالى أنه قد تكثر الإضطرابات السلوكية عند المتخلفين عقلياً أكثر منها عند الأسوياء وذلك نظراً لمواقف الإحباط والفشل المتكررة التى تواجههم بسبب قدراتهم العقلية المحدودة وجهلهم بمبادئ السلوك الصحيح ، وتكون هذه الإضطرابات كسلوك تعويضى لما يواجهه المتخلفون عقلياً فى تلك المواقف .

ومن هذه الإضطرابات :

١ - الجمود والنشاط الزائد (الحركة الزائدة) .

إن من أكثر الخصائص وضوحاً فى سلوك المتخلفين عقلياً أنهم يتصفون بالجمود ويمكن تفسير خاصية الزيادة فى الحركة على أنها خاصية لحالة إصابة عضوية تؤثر فى المساحة الحركية فى المخ بحيث ينشأ عنها اضطراب وزيادة فى معدل حركة الفرد ، ولكن السيكولوجيين الجدد فى الميدان يرفضون حتى الآن فكرة تلف المخ وما قد ينتج عنه من خاصية عامه وهى الزيادة فى الحركه والنشاط .

(فاروق صادق ، ١٩٨٢ ، ٢٩٨ - ٣٠٠)

والسلوك الزائد عن الحد طريقه لكبت الدوافع غير المرغوبة والتى لا يرضى عنها المجتمع والإتيان أو الجهر بعكسها بصورة زائدة عن الحد واعتناق المرء لشعارات صارخة واتجاهات قوية مضادة للرغبات غير المرغوبة .
(**عبد الرؤف ثابت** ، ١٩٨٦ ،٥٦)

ومن أمثلة هذا السلوك الحركة الزائدة والجرى والقفز الدائم وعدم السكون حتى ولو لفترة قصيرة .

وقد استخدم **نيزورث وسميث** Neisworth and Smith (١٩٨٤) الإرشاد وإجراءات تعديل السلوك ومنها الإهمال والتعزيز فى خفض مستوى سلوك الحركة الزائدة لدى المتخلفين عقلياً وكانت النتائج إيجابية .

٢ – **السلوك النمطى واللزمات الغريبة :**

إن سلوك المداومة هو التكرار والإصرار على التكرار بالرغم من تغيير المنبه ، وقد تفسر أيضاً على أساس الرغبة فى تكرار سلوك قد أدى للتوصل للنجاح فى خبرة سابقة . (**فاروق صادق** ، ١٩٨٢ ، ٣٠٥) .

وقد يكون فرط الحركة ناجماً عن القلق ويشاهد هذا لدى الأطفال المشغولين بمشاكلهم النفسية والعاطفية التى تمنعهم من التركيز فى الانتباه وسبب فرط الحركة هو عدم السيطرة الدماغية الكاملة ربما بسبب عدم نضج الدماغ فهو إذن مظهر لإصابة مرضية ويؤدى ذلك إلى نقص فى الانتباه وقصر فى مدته وضعف فى التركيز ، وإن العقوبة لهؤلاء الأطفال لا تفيد بل تزيد الحالة سوءاً ، بينما يمكن أن يعالجوا ببعض البرامج التعليمية المعدة خصيصاً لهم . (**غسان حتاحت** ،١٩٨٩ ، ١٣٦) .

ومن أمثلة هذا السلوك النقر بالأصابع ، حركة الأيدى المستمرة دق الأرض وهزالجسم إلى الأمام أو إلى الخلف ، الركود على الأرض ، هز الرأس .

وقد استخدمت دراسات عديدة الإرشاد وإجراءات تعديل السلوك فى خفض مستوى السلوك النمطى عند المتخلفين عقلياً ومنها دراسة **فورهاند وبيومستر** Forehand and Baumeister (١٩٧١) ، ودراسة **أزرين ووسولوفسكى** Azrin and Wsolowski (١٩٨٠) ، ودراسة **هارنج وآخرين** Haring and Others (١٩٨٦) .

٣ - السلوك غير المناسب فى العلاقات الاجتماعية :

وهوالإقتراب من الآخرين (الأخوة ، الزملاء ، الأقارب ، المشرفين وغيرهم) كثيراً والتعلق بهم والحضن والنفخ فى وجوههم وقد يتجشأ فى وجوه الآخرين ، ودائماً يتحدث وهو مقترب منهم .

وقد لاحظ الباحث الحالى أثناء تواجده بمعهد التربية الفكرية أن معظم الأطفال المتخلفين عقلياً يتكلمون وهم مقتربون جداً من الآخرين وقد يسارعون بالحضن والتعلق ووضع اليد على كتف الآخرين وما يترتب على ذلك من النفخ فى وجه الآخرين . وقد يرجع ذلك إلى حاجة المتخلفين عقلياً إلى الاهتمام والتقبل ومحاولتهم إبلاغ الآخرين بما يحتاجونه عن طريق الاقتراب والتلازم المباشر وتأكيد تواصلهم مع الآخرين حتى يتأكدوا أن الآخرين يسمعون لكلامهم هم بالذات .

وقد استخدم **نيزورث وسميث** Neisworth and Smith (١٩٨٤) الإرشاد وإجراءات تعديل السلوك ومنها التعزيز والإهمال فى خفض مستوى السلوك غير المناسب فى العلاقات الاجتماعية .

٤ - عادات صوتية غير مقبولة .

وهو الحديث بصوت عال أو يصرخ فى وجه الآخرين أو يضحك بطريقة غير مناسبة أو يتحدث إلى نفسه ويكرر كلمات وجملاً تكراراً ومراراً ويقلد كلام الآخرين . وقد لاحظ الباحث الحالى أثناء تواجده مع الأطفال المتخلفين عقلياً إنتشار هذا السلوك

لدى معظم الأطفال المتخلفين عقلياً بالمعهد حيث كان يحدث الصراخ من بعض الأطفال دون سبب واضح والضحك بصوت عالى أشبه بالضحك الهستيرى وكان بعض الأطفال يكرر عبارات معينة باستمرار . وقد يرجع ذلك إلى محاولة الأطفال المتخلفين عقلياً من جذب اهتمام وانتباه الآخرين إليه ، نظراً لما قد يواجهونه من إهمال وعدم اهتمام من الآخرين مقارنة بغيرهم من العاديين .

ويذكر نيزورث وسميث Neisworth and Smith (١٩٧٣) أن هذه السلوكيات يمكن علاجها باستخدام إجراءات تعديل السلوك وذلك بتعزيز السلوك المقبول وإهمال السلوك غير المقبول مثل ما استخدم مع حالة مورتون ومارثا Morton and Martha

(Neisworth and Smith , 1973, PP. 146-150)

٥ - سلوك إيذاء النفس :

ويتضمن هذا السلوك إيذاء النفس سواء بالعض أو الضرب أو الخبط أو إحداث جروح أو قشر الجروح أو وضع الأشياء فى الفم أو الأذن أو العينين وغيرها من السلوكيات التى تؤذى النفس .

وقد أثبتت دراسات عديدة انتشار هذا السلوك لدى المتخلفين عقلياً ومنها دراسة أزرين وآخرين Azrin and Others (١٩٧٥) ودراسة مايرز Myers (١٩٧٥) ، ودراسة ترنوفسكى وآخرين Tarnowski and others (١٩٨٩) والتى أوضحت إمكانية علاج هذا السلوك باستخدام الإرشاد اللفظى وإجراءات تعديل السلوك المختلفة .

٦ - العدوان :

ويتضمن هذا السلوك سلوك التمرد والعصيان والسلوك المدمر والعنيف حيث يذكر فاروق صادق (١٩٨٢) أنه قد ظهرت خاصية العدوان كعامل هام فى عدد من

دراسات المتخلفين عقلياً فى المعاهد الداخلية والمؤسسات ومن مظاهر العدوان الإعتداء على الآخرين ومخصصاتهم وعدم الطاعة .

ويذكر أيضاً **فاروق صادق** (١٩٨٢) أن **هيبر** Heber (١٩٦٤) يفسر سلوك العدوان المزمع وجوده لدى المتخلفين عقلياً إلى المفهوم المعاصر للإحباط فى نظريات الشخصية والذى أدخله دولارد وزملاؤه (١٩٣٩) فقصور الذكاء يزيد من كمية الإحباط الذى يصادف المتخلفين عقلياً كنتيجة للقدرة العقلية التى لا تستطيع تحقيق الأهداف ، ويرى **جرين** (١٩٤٥) أن العدوان يرجع إلى القيود فى البيئة أو الإحباط المتكرر . (**فاروق صادق** ،١٩٨٢، ٢٩٧)

كما أن نظرية العدوان الناتج عن الإحباط لقيت التأييد من باحثين كثيرين منهم **أريك فروم** ، **وأزوبيل** (١٩٥٧) ، **وسارسون** (١٩٦٠) وتوصلوا إلى وجود علاقة قوية بين العداوة العالية والتعرض المستمر للإحباط والفشل والحرمان فى الطفولة ، وهذا يعنى أن سلوك العداوة مكتسب أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية ، فالطفل الذى يتعرض للإحباط تنمو عنده العداوة أكثر من الطفل الذى لا يتعرض له .
(**كمال مرسى** ، ١٩٧٩ ، ١٢٦)

والعدوان نفسياً – مظهر تنفيس أو إسقاط لما يعانيه الطفل ذاته من أزمات انفعالية حادة فيجد فى العدوان تعويضاً ينال به ذكراً فى جماعته ولو كان ذلك فى أسلوب تخريبى . (**عبد السلام عبد الغفار** ، ١٩٨٠ ، ١١٦)

والعدوان استجابة شائعة فى مواجهة الإحباط والمقصود به الهجوم على شخص أو موضوع ويتدرج العدوان من الاعتداء الفعلى على الآخرين إلى التهجم اللفظى والتأنيب . (**محمود الزيادى** ، ١٩٨٠ ، ٢٣٧)

obeikandl.com

والأطفال العدوانيون هم الذين يميلون إلى القسوة والعراك والتخريب ويظهر سلوكهم العدوانى هذا فى المنزل أو فى المدرسة أو مع الجيران أو فى كل هذه الأماكن . (**كاميليا عبد الفتاح** ، ١٩٩١ ، ١٠) .

وقد يعبر الطفل عن عدوانه بصور مختلفة حيث إنه باستخدام الفم يعبر عن العدوان وبالعض وبالبصق وأصوات الزراية والاحتقار وباليدين والقدمين وبالتلويح والتهديد بالانتقام فضلاً عن استخدام الضرب والركل (الرفس) والخنق كما تأتى عن طريق الجسم كله بالإرتخاء على الأرض والتشنج والإغماء ، كما يعبر عن العدوان باستخدام فضلات المخارج بولاً أو برازاً ، وكذلك فى صور التعبير عن العدوان نجد التمرد والعصيان والمخالفة والعناد والتحدى والتخلف والتدهور والفشل فى العمل .
(**سعد المغربى** ، ١٩٨٧ ، ٢٧٠)

ثالثاً : **الإرشاد النفسى :**

١ - **مفهوم الإرشاد :**

تعددت وتنوعت تعريفات الإرشاد حسب منظور كل عالم أو باحث وحسب خبراته السابقة فى هذا المجال ، ومن هذه التعريفات :

تعريف **فاخر عاقل** (١٩٧٩) حيث يرى أن الإرشاد Counseling هو توجيه نفسى إفرادى يقدمه عالم نفسى أو متخصص بالتربية لفرد ما تمكيناً له من حل مشكلاته الصحية أو الفنية أو التربوية .(**فاخر عاقل** ، ١٩٧٩ ، ٣٠) .

أوضح هذا التعريف أن الإرشاد هو توجيه فردى لمساعدة الفرد على حل مشكلاته المختلفة والتى يجد فى مواجهتها صعوبة فى التغلب على حلها والتوافق معها ، وأوضح أن المرشد عالم أو متخصص أو مؤهل جيداً فى هذا المجال الذى سيتولى الإرشاد فيه ، ويؤخذ على هذا التعريف أنه قصر الإرشاد على أسلوب الإرشاد الفردى .

ويعرف **بيترو فيسا وآخرون Pietrofesa and Others** (١٩٨٤) أن الإرشاد عبارة عن علاقة مهنية بين شخص مدرب (المرشد) وفرد (عميل) يبحث عن المساعدة ، ويساعد المرشد العميل لكى يفهم نفسه جيداً ويساعده على اتخاذ القرار المناسب لتحقيق مستوى مناسب من التوافق وليكون أكثر وظيفياً .
(Pietrofesa and Others, 1984, P. 60) .

ويوضح هذا التعريف ضرورة وجود علاقة مهنية تتم من خلالها عملية الإرشاد ، وأن الذى يقوم بهذه العملية شخص مهنى مدرب ، وأن الهدف من الإرشاد هو مساعدة الفرد على فهم نفسه وتمكينة من اتخاذ القرار المناسب (حق تقرير المصير) لتحقيق توافق الفرد ومساعدته على أن يكون أكثر فعالية فى مواجهة المواقف المختلفة .

ويعرف **جبسون وميتكول Gibson and Mitchall** (١٩٨٦) الإرشاد بأنه عملية مسساعدة تتم بين فرد وآخر أحدهما مرشد والآخر عميل والتى تهدف إلى نمو شخصية العميل ومناقشة العميل ومساعدته على تحديد احتياجاته واتخاذ القرارات وحل مشكلاته لتحقيق التوافق . (Gibson and Mitchall, 1986, P. 27)

ويرى **كمال دسوقى** (١٩٨٩) أن الإرشاد إسم عريض لتشكيلة واسعة من إجراءات مساعدة الأفراد على تحقيق التوافق مثل إسداء النصح ، المناقشات العلاجية ، إجراء وتفسير الاختبارات والمساعدة المهنية ، العلاقة العلاجية النفسية التى فيها يتلقى الفرد (العميل) العون المباشر من مرشد ناصح (إرشاد توجيهى أو موجه) أو يجد فرصة لإطلاق المشاعر السلبية وبذلك يفسح الطريق لإمكان النمو فى الشخصية (إرشاد غير توجيهى) وهو علاقة يحاول فيها شخص ما مساعدة شخص آخر على أن يتفهم ويحل مشاكله التوافقية. **(كمال دسوقى ، ١٩٨٩، ٣٢٢)** .

وفى هذا التعريف أوضح أن مجال الإرشاد واسع وعريض ومتعدد المجالات وهدفه النهائى هو تحقيق التوافق باستخدام الوسائل والفنيات المختلفة ، ويتم الإرشاد

عن طريق علاقة إرشادية وأوضح نوعين للإرشاد هما ، الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر ، ويختلف نوع الإرشاد حسب نوعية العميل ومشكلاته .

من التعريفات السابقة يتضح تعريف الإرشاد بصفة عامة سواء فى المجال التربوى أو المهنى أو الإجتماعى ...ألخ ، وكما تعددت تعريفات الإرشاد بصفة عامة فقد تعددت أيضاً تعريفات الإرشاد النفسى بصفة خاصة ، ومن هذه التعريفات .

تعريف **عطيه هنا** (١٩٥٩) حيث يرى أنه يقصد بالإرشاد النفسى (الإستشارة النفسية) تلك العملية التى تتم بين فردين أحدهما قلق مضطرب بسبب بعض المشكلات الإنفعالية التى لا يستطيع أن يواجهها وأن يتغلب عليها بمفرده . والثانى إخصائى نفسى بحكم إعداده المهنى وخبرته العملية أن يقدم المساعدات التى تمكن الأول من أن يصل إلى حل لمشكلاته .

والمشكلات النفسية التى تتعرض لها الإستشارة النفسية (الإرشاد النفسى) هى المشكلات التى لم تصل بعد إلى حد الإنحراف الذى يهتم به العلاج النفسى والتى تظهر فى الأمراض النفسية بأنواعها المختلفة .

ويرى **عطية هنا** أن الاستشارة النفسية (الإرشاد النفسى) أنها أكثر توكيداً للعملية التعليمية التى يجب أن يمر بها الفرد أثناء الإستشارة ، فهى تنظيم الموقف الإستشارى بحيث يصبح موقفاً تعليمياً يؤدى بالفرد إلى زيادة الإستبصار سواء كان ذلك فيما يتعلق بدوافعه وأفكاره وقيمه أو فيما يتعلق بأنماط سلوكه وأساليبه فى التعامل مع الآخرين ، ومع نفسه . **(عطيه هنا ، ١٩٥٩ ، ١٦ - ٢٣)** .

ويرى **صموئيل مغاريوس** (١٩٧٤) أن الإرشاد النفسى هو درجة من درجات العلاج النفسى وهو جهد فى سبيل تعديل السلوك وتقويمه .

(صموئيل مغاريوس ، ١٩٧٤، ١٢٨)

ويرى **عبد السلام عبد الغفار** (١٩٨٠) الإرشاد النفسى بأنه هو عملية تعلم اجتماعى تقوم على أساس علاقة مباشرة بين إثنين يطلق على إحداهما إسم العميل وهو

من يستفيد من العملية ويطلق المرشد على الفرد الثانى الذى يفترض فيه إلمامه ومعرفته بالمعلومات والأساليب السيكولوجية المختلفة اللازمة فى هذه العملية . وتهدف هذه العملية إلى مساعدة العميل إلى الوصول إلى قدر مناسب من المعلومات عن إمكاناته ، ودوافع نشاطه وأسباب قلقه ، وما يؤدى إلى ما يواجهه من صراع وما قد يكون مسبباً لما يشكو منه من مشكلات وبصفة عامة تستهدف هذه العملية إلى إعطاء العميل صورة متكاملة عن حياته النفسيه بجوانبها الإيجابية وما قد يكون فيها من أوجه نقص لعل العميل فى إدراكه لحياته النفسية أن يعمل على تنمية الجوانب الإيجابية من شخصيته ومعالجة ما بها من نقاط ضعف (الأسلوب غير المباشر) أو لعله فى ضوء هذه المعلومات ، وما يقدمه إليه المرشد من تفسيرات واقتراحات أن يصل إلى ما يؤدى إلى نمو شخصيته وما يساعده فى التغلب على مشكلاته (الأسلوب المباشر) . إذن الإرشاد النفسى هو عملية تهدف إلى مساعدة الفرد الذى يشكو من اضطرابات (انفعالى - اجتماعى)لم يبلغ حدته درجة الإضطراب النفسى أو الإضطراب العقلى على التخلص مما يشكو منه . **(عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٨٠ ، ٢٥٦)** .

ويرى **حامد زهران (١٩٨٠)** أن الإرشاد عملية بناءه تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته وتعليمه - وتدريبه لكى يصل إلى تجديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية ، والإرشاد النفسى يهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره . **(حامد زهران ، ١٩٨٠، ١١)**

من التعريفين السابقين ، اتضح أن الإرشاد النفسى هو عملية منظمة تتم بين فردين أحدهما مرشد والآخر عميل مسترشد ، الأول متخصص وذو خبرة والآخر (العميل) يعانى من اضطراب أو مشكلة ، ويهدف الإرشاد إلى تحقيق التوافق النفسى وتحقيق أهداف الصحة النفسية وذلك عن طريق استثمار قدرات وإمكانيات العميل إلى أقصى درجة ممكنة وتوجيهها لتحقيق مستوى مناسب من التوافق .

ويذكر **يوسف مصطفى القاضى وآخرون (١٩٨١)** أن لائحة رابطة علماء النفس الأمريكية تحدد الإرشاد بأنه معاونة الأفراد على القيام بدور مثمر فى بيئتهم الاجتماعية سواء كان هذا الفرد مريضاً أو سليماً أو سوياً أو شاذاً ويكون التركيز فيه على مزايا الشخص ومهاراته ونواحى قوته وإمكانيات نموه ولا يتناول الإرشاد اضطراب الشخصية إلا بوصفها عقبات تقف فى وجه تقدم الفرد .

(يوسف مصطفى القاضى وآخرون ، ١٩٨١ ، ٨٩)

ويرى **فيصل عباس (١٩٨٣)** أنه يقصد بالإرشاد النفسى معالجة المشكلات الانفعالية التى تحول دون تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى السليم والتى لم تصل إلى حدة المرض النفسى أو المرض العقلى وتهدف عملية الإرشاد إلى إعادة الفرد إلى حالة التوازن ورفع مستوى النمو الإيجابى فى تطور شخصيته . ويرى أيضاً أن الإرشاد النفسى هو عملية بناءه تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويحدد مشكلاته الشخصية والإنفعالية والسلوكية التى تؤدى إلى سوء توافقه النفسى والعمل على حل المشكلات بما يحقق التوافق الذاتى والصحة النفسية .

(فيصل عباس ، ١٩٨٣ ،٢١٦- ٢٢١)

ويذكر **عبد الله محمود سليمان (١٩٨٦)** أن رابطة علم النفس الأمريكية تعرف الإرشاد النفسى بأنه الخدمات التى يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادى الذين يستخدمون مبادئ ومناهج وإجراءات لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها وفى أدائهم هذه الخدمات يقوم أخصائيو علم النفس الإرشادى بممارسة أعمالهم مع تأكيد واضح على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق فى إطار منظور من النمو .

وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية - الاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة واكتساب عديد من قدرات حل المشكلات واتخاذ القرارات .

(عبد الله محمود سليمان ، ١٩٨٦، ٣٦) .

ويعرف **محمد ماهر محمود** (١٩٨٧) الإرشاد النفسى بأنه عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته حتى يتمكن من إتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم فى نموه الشخصى وتطوره الاجتماعى والتربوى والمهنى ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينة وبين المرشد النفسى الذى يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية . **(محمد ماهر محمود ، ١٩٨٧ ، ١٨)** .

يؤكد التعريف على أن الإرشاد عملية تعليمية تزود الفرد (العميل) بمعلومات جديدة وتبصيره بإمكانياته وقدراته حتى يتمكن من اتخاذ القرارات ويحل مشكلاته بنفسه ، وإن هذا الإرشاد يتم من خلال علاقة مهنية يقودها ويوجهها شخص مدرب (المرشد) نحو تحقيق أهداف محددة مسبقاً .

فى ضوء التعريفات السابقة يرى **الباحث الحالى** أن المقصود بالبرنامج الإرشادى فى هذه الدراسة هو تلك العملية التعليمية التى يتم عن طريقها إكساب الأطفال المتخلفين عقلياً مهارات سلوكية جديدة ومقبولة من خلال المواقف المختلفة التى تحدث أو التى يتم إعادة تنظيمها بقصد تعديل بعض أنماط السلوك غير المرغوب لديهم لتحقيق مستوى مناسب من التوافق .

ومن عرض ومناقشة تعريفات الإرشاد اتضح أن التعريفات التى تناولت الإرشاد بصفة عامة والإرشاد النفسى بصفة خاصة تتفق جميعاً فيما بينها على ما يلى :-

- إن الإرشاد **فن** أى لا بد من توافر المهارة الفنية للقائم بعملية الإرشاد .
- يقوم بعملية الإرشاد **فرد متخصص** (المرشد) على مستوى مناسب من المعلومات والنظريات العلمية المتخصصة فى هذا المجال ولديه الخبرة الكافية لممارسة هذا النشاط وهذا أتضح فى تعريف **فاخر عاقل (١٩٧٩)** ، وتعريف **بترفيسو وآخرين (١٩٨٤)** وتعريف **جبسون وميتكوك(١٩٨٦)** ، **كمال دسوقى (١٩٨٩)** ، **عطية هنا (١٩٥٩)** **وعبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠)** .

- الإرشاد **عملية** Process وما تتضمنه هذه العملية من تفاعل Action and Reaction بين المرشد والعميل وما يتم خلال هذه العملية من مناقشة وتجاوب للوصول إلى إتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلة أو مواجهة العقبات التى تعترض العميل . وهذا اتضح فى تعريف **عطية هنا (١٩٥٩) ، عبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠) ، محمد ماهر محمود (١٩٨٤) ، (١٩٨٧) ، جيسون وميتكول (١٩٨٦)** .
- يتم الإرشاد من خلال **علاقة مهنية** بين المرشد والعميل ولا يتم الإرشاد بنجاح إلا عن طريق علاقه مهنية ناجحة مملوءة بالحب والاحترام والاهتمام والثقة المتبادلة والتقبل والبدء مع العميل من حيث هو لا كما يجب أن يكون عليه ، ومساعدته للوصول إلى ما يجب أن يكون عليه ويتوقف نجاح هذه العلاقة على مهارة المرشد ، وهذا اتضح فى تعريف **بترفيسو وآخرين (١٩٨٤) ، كمال دسوقى (١٩٨٩)** ، وتم الإشارة إليه ضمنياً فى جميع التعريفات .
- إن الإرشاد عملية **تعليمية** لأن الفرد يكتسب فيها إتجاهات وعادات وقيم ومظاهر سلوكية جديدة ، كما اتضح من تعريف **عبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠) ، محمد ماهر محمود (١٩٨٤) ، (١٩٨٧)** .
- الإرشاد يهتم **بفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره** من السئ إلى الحسن ومن الشاذ إلى المألوف ، **صموئيل مغاريوس (١٩٧٤) ، حامد زهران (١٩٨٠)** .
- الإرشاد النفسى يهتم **بالتكيف أو التوافق الشخصى والاجتماعى** للأفراد ، كما أوضح **فيصل عباس (١٩٨٣) ، محمد أبو العلا (١٩٩١)** .
- يهتم الإرشاد بصفة عامة بتحقيق التوافق (النفسى - الزواجى - الأسرى - المهنى ..ألخ) . ويسمى الإرشاد حسب **نوع المجال** الذى يتعرض له مثل الإرشاد النفسى ، الإرشاد الزواجى أو الإرشاد الأسرى .. ألخ) .
- يهتم الإرشاد بالتأكيد على **استغلال قدرات وإمكانيات الأفراد** إلى أقصى حد ممكن ومراعاة كرامة الإنسان وحق تقرير المصير ، والإرشاد يقدم

للعاديين وغير العاديين ويقدم للمضطربين الذين لم يصلوا إلى درجة المرض النفسى أو العقلى ، وهذا اتضح فى تعريف **عطيه هنا (١٩٥٩)** **عبد السلام عبد الغفار (١٩٨٠)** .

- يقدم الإرشاد للفرد فى أى **مرحلة** من (المراحل العمرية) حياته سواء فى الطفولة أو المراهقة أو الشيخوخة ..ألخ .
- الإرشاد يمكن أن يكون فى **صورة محاضرات أو مناقشات** كما أوضح **أحمد رفعت جبر (١٩٧٨)** حيث يرى أن الإرشاد هو تقديم مادة علمية فى صورة محاضرات (يعدها الباحث) فى النمو النفسى وفى مشكلات السلوك وفى الصحة النفسية ..ألخ للأبناء المراهقين فى جو جماعى محدد ثم تناقش جماعة الأبناء فى مادة المحاضرات ... ألخ .
- الإرشاد يتم عن طريق **التدريب والممارسة** كما أوضحت **(إيمان كاشف ، ١٩٨٩) ، وضياء محمد منير الطالب (١٩٨٧)** حيث يرى أن البرنامج الإرشادى هو برنامج إرشادى يقوم على أساس تعديل السلوك معرفياً عن طريق تدريب الأطفال على كيفية تقديم التعليمات للذات ليتمكنوا من ضبط الذات .
- الإرشاد النفسى درجة من درجات **العلاج النفسى** ولكنه يهتم بتغيير السلوك الملاحظ ، **صموئيل مغاريوس (١٩٧٤) ، س . واطسون (١٩٧٦)** .

٢- عملية الإرشاد النفسى .

إن معظم تعريفات الإرشاد تؤكد أن الإرشاد النفسى عبارة عن عملية **Processes** بمعنى أنه ليس حدثاً عارضاً يحدث فجأة فى حياة المسترشد (الفرد) ولا وقفة قصيرة فى مكان ما بالمؤسسة التى يتنمى إليها لحل مشكلتة التى يعانى منها فى دقائق معدودة ولا نصيحة تعطى له خلال فترات الراحة ولكن مفهوم العملية يتصف بالإستمرارية مع الأخذ فى الاعتبار التغييرات المتوقعة والتى تحدث فى سلوك الفرد (العميل) خلال الفترة الزمنية التى تستغرقها عملية الإرشاد .

(محمد ماهر محمود ، ١٩٨٤ ، ٤٠)

obeikandi.com

وتعنى كلمة عملية أنها تتضمن تفاعل بين الفرد (العميل) والمرشد وما يحدث أثناء عملية الإرشاد من فعل ورد فعل **Action and Reaction** وأنها تتضمن إجراءات وخطوات علمية منظمة تتم فى ضوء مبادئ ونظريات الإرشاد النفسى .

ويذكر **جبسون وميتكوك Gibson and Mitcholl (١٩٨٦)** أن **بارمر Barmmer (١٩٨٥)** يرى أن الإرشاد عملية تفاعل بين المرشد والعميل ، المرشد بما لديه من معلومات ومهارات ونظريات إرشادية ، والعميل (المسترشد) فى ضوء توقعاته لمدى مساعدة المرشد له وفى ضوء بصيرته وحاجاته وقيمه ومشاعره وتجاربه التى مر بها فى فترة حياته الماضية .

(Gibson and Mitcholl, 1986, P. 133)

٣ - أهداف الإرشاد :

يذكر **محمد ماهر محمود (١٩٨٤)** أن **روجرز Rogers (١٩٥١)** أشار إلى أن الهدف الأساسى من الإرشاد النفسى هو البناء العريض للنفس لكى تكون أكثر توافقاً وتكيفاً مع الحياة على أسس واقعية معبرة ، كما **أشار فورد Ford (١٩٦٢)** إلى أن هدف الإرشاد النفسى هو تغيير السلوك ، وقد اقترح **بونزو Ponzo (١٩٧٦)** ثلاثة أهداف للإرشاد وهى :

١ - الإدراك الذاتى . ٢ - الاعتراف المعرفى . ٣ - تغيير السلوك .

(محمد ماهر محمود ، ١٩٨٤ ، ٤٢)

وقد أوضح **ماكينى Mckinney (١٩٥٨)** أن هدف الإرشاد هو تحقيق مستوى مناسب من التوافق الشخصى والإجتماعى للفرد وزيادة فعاليته ليكون أكثر تأثيراً فى بيئته . **(Mckinney, 1958, P. 34)** .

ويذكر **باترسون Patterson** (١٩٧٣) أن الإرشاد يعنى مساعدة الأفراد للنمو فى الإتجاه الصحيح فى كل نواحى الشخصية لتحقيق نمو الذات وتكوين البصيرة .

(Patterson, 1973, P. 11)

بينما يرى **حامد زهران** (١٩٨٠) أن الإرشاد النفسى يهدف إلى :

١ - تحقيق الذات Self - acualization

لا شك أن الهدف الرئيسى للإرشاد النفسى هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات ومساعدته فى تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه ، وخاصة أن دافع تحقيق الذات دافع أساسى يوجه سلوك الفرد حيث إن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه ، وفهم استعداداته وإمكاناته ، ويهدف الإرشاد النفسى إلى نمو مفهوم موجب للذات ، ومفهوم الذات الموجب يعبر عن تطابق مفهوم الذات الواقعى (المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالى (أى المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص) ومعلوم أن مفهوم الذات هو المحدد الرئيسى للسلوك .

كما يهدف الإرشاد إلى هدف بعيد المدى وهو توجيه الذات **Self - guidance** أى تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية فى حدود المعايير الإجتماعية ، وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف .

ب - تحقيق التوافق Adjustment

أى تناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين متطلبات الفرد والبيئة ، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق المتوازن وتحقيق التوافق الشخصى ، تحقيق التوافق التربوى ، تحقيق التوافق المهنى ، تحقيق التوافق الاجتماعى .

ج - تحقيق الصحة النفسية .

إن تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد هو الهدف العام الشامل للإرشاد النفسى ، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العميل أى مساعدته فى حل مشكلاته بنفسه ، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٣٦)** .

ويرى **محمد ماهر محمود** (١٩٨٤) أن الأهداف الأساسية للإرشاد النفسى تتمثل فى تحقيق الذات ، تقبل الذات ، فهم الذات ، كما يمكن استخلاص الأهداف العامة للإرشاد النفسى فى الآتى :-

١ - التحقق من حاجات الفرد التى تحتاج إلى إشباع .

٢ - دراسة المشكلات الناتجة عن عدم إشباع هذه الحاجات .

٣ - مساعدة الفرد فى تعلم كيفية استخدام الإمكانات المتاحة لإشباع هذه الحاجات وبالتالى حل المشكلات الناتجة عن عدم إشباعها .

٤ - استخدام الأساليب الفنية التى تساعد الفرد على حل مشكلاته بطريقة واقعية وتمكنه من الإعتماد على نفسه فى التغلب على الصعوبات التى يقابلها فى المستقبل .

٥ - أن يكون الناتج النهائى فى عملية الإرشاد تعديل سلوك الأفراد نحو الأفضل فى اتجاه القيم والمثل والمبادئ التى يقرها الدين الإسلامى الحنيف . **(محمد ماهر محمود ، ١٩٨٤ ، ٤٣)** .

ويرى **جيرالدكورى** (١٩٨٥) أن أهداف الإرشاد النفسى هى إعادة بناء الشخصية ، وجود معنى فى الحياة ، علاج الاضطرابات العاطفية ، التكيف الإجتماعى ، الحصول على السعادة والرضا وتحقيق الذات ، تقليل القلق ، عدم تعلم أنماط السلوك غير المتكيف ، وكذلك تعلم نموذج سلوكى متكيف .

(جيرالدكورى ، ١٩٨٥ ، ٣٢٧)

openkanal.com

ويذكر **عبد الله محمود سليمان** (١٩٨٦) أن رابطة علم النفس الأمريكية للخدمات الإرشادية السيكولوجية فى تعريفها للإرشاد النفسى ترى أن الإرشاد النفسى يهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية – الاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة واكتساب عديد من قدرات حل المشكلات واتخاذ القرارات .

ويرى **عبد الله محمود سليمان** أن الإرشاد النفسى باعتباره مهنة يهدف إلى مساعدة الإنسان إلى أن يصبح أكثر فاعلية وذلك بتشجيع النمو الإيجابى وتيسير اكتساب الأساليب السلوكية التى تعمل على تحقيق هذه الفاعلية .

(عبد الله محمود سليمان ،١٩٨٦، ٤٠)

ويرى **محمد أبو العلا أحمد** (١٩٩١) أن الإرشاد النفسى يهتم بالتكيف أو التوافق الشخصى والاجتماعى للأفراد ويهدف إلى العمل على تحرير طاقاتهم النفسية وإزالة العوائق والسدود التى تقف أمام نموهم النفسى ونضجهم الإجتماعى ، وبذلك يمكنهم ممارسة حياتهم فى اختلاف نواحيها على أفضل الوجوه الممكنه .

(محمد أبو العلا أحمد ، ١٩٩١ ، ١٢١) .

٤ – أسس الإرشاد النفسى :

يقوم الإرشاد النفسى على مجموعة من الأسس التى تتعلق بطبيعة الإنسان وبأخلاقيات ومبادئ الإرشاد ومن هذه الأسس :

ا – **الأسس الفلسفية** : إن مفهوم المرشد عن طبيعة الإنسان يعتبر من أحد الأسس الفلسفية التى يقوم عليها عمله لأنه يرى نفسه ويرى العميل فى ضوء هذا المفهوم . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٦٠)**

كما أن الإرشاد النفسى يستند إلى فلسفة ديمقراطية وهى منح الحرية للفرد كى يستفيد من المعلومات ويختار من بين الفرص العديدة ، ويتخذ القرارات التى تمس حياته ومستقبلة . **(سيد مرسى ، ١٩٨٧ ،٩٣)** .

ب- **الأسس النفسية والتربوية :** وتتضمن مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد من حيث قدراتهم واستعدادتهم أو ميولهم حيث إنهم يختلفون فيما بينهم ، كما أن داخل الفرد الواحد ألوان شتى من الإختلاف فى خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية فهذه الخصائص ليست ثابته ، وتتضمن أيضاً مراعاة مطالب النمو فى كل مرحلة حيث تنشأ لدى الفرد فى كل مرحلة من مراحل نموه العضوى والنفسى كثيراً من الحاجات التى تتطلب الإشباع .

وتعتبر عملية الإرشاد النفسى تعلم لأن الفرد يكتسب فيها اتجاهات وعادات وقيم ومظاهر سلوكية جديدة .(المرجع السابق ، ٩٤) .

ج - **الأسس الإجتماعية لعملية الإرشاد :** وهو الإهتمام بالفرد كعضو فى جماعة من حيث إن السلوك الإنسانى فرد - إجتماعى . فالفرد لا يعيش فرداً فى المجتمع ، وإن الإنسان كائن اجتماعى منذ اللحظة الأولى لولادته ، والفرد يعيش فى واقع اجتماعى له معايير وقيم ، وهو يعيش فى جماعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد وإنما هو كيان اجتماعى يؤثر فى الفرد . ويقوم الإرشاد الجماعى على أساس دراسة ديناميات الجماعة وعملية التفاعل الاجتماعى وعمليات المسايرة والمغايرة فى السلوك ، وهناك نوعان من الضغط الإجتماعى ، أحدهما توجيه الجماعة إلى الفرد ، والآخر ينشأ داخل الفرد وكلاهما يدفع الفرد وفقاً إلى مسايرة معايير الجماعة والإلتزام بها .

والمرشد حيث يتعامل مع العميل يضع فى حسابه أنه دائماً عضو فى جماعة ويعيش فى مجال اجتماعى . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٧٠ - ٧١)** .

د - **الأسس العصبية والفسيولوجية :** والإنسان يسلك فى محيطه البيئى كوحدة نفسية جسمية ، تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية - والعكس صحيح - فى توازن تحت الظروف العادية لشخصية سوية متوافقة - والجسم يعتبر وسيطاً بين البيئة الخارجية وبين الذات ككيان نفسى ويؤدى الضغط الانفعالى الشديد المزمن واضطراب الشخصية إلى أن يضطرب هذا التوازن .(المرجع السابق ،٧١ - ٧٢)

هـ - الأسس الفنية والأخلاقية : وتتضمن ذلك مراعاة ما يلى - على المرشد النفسى بحث مشاكل الفرد من جميع زواياها وإستخدام ما لدى الفرد من إمكانيات وقدرات لمساعدته .

- على المرشد أن يكون مرناً فى إتباع الوسيلة التى تتفق مع حاجات الفرد وصفاته وطبيعة المشكلات التى تواجهه ، كما ينبغى أن تتغير طريقة الإرشاد وفقاً لحاجات العميل .
- ينبغى بذل كل جهد لمساعدة العميل على فهم نفسه والعالم الذى يعيش فيه .

(سيد مرسى ، ١٩٨٧ ، ٩٥) .

٥- أساليب الإرشاد النفسى :

تتعدد طرق وأساليب الإرشاد النفسى حسب نوع المشكلة وحسب طبيعة العميل وحسب النظرية التى يتبناها المرشد أثناء عملية الإرشاد ، فهناك الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر والإرشاد الفردى والإرشاد الجماعى والإرشاد السلوكى والإرشاد باللعب ..... الخ ، وسيعرض الباحث الحالى لبعض هذه الأساليب ومنها :

من حيث دور (اشتراك) المرشد فى العملية الإرشادية :

أ- **أسلوب الإرشاد المباشر Directive Counseling** وهو الإرشاد الممركز حول المرشد Counsellor - Centred أو الممركز حول الحقيقة وفيه يقوم المرشد بدور إيجابى نشط فى كشف الصراعات وتفسير المعلومات وتوجيه العميل نحو السلوك الموجب المخطط مما يؤدى إلى التأثير فى تغيير الشخصية والسلوك ، وفيه يتحمل المرشد مسئولية أكبر من تلك التى يتحملها العميل ، وهو بهذا يعتبر نوعاً من الإرشاد المفروض ، والإرشاد المباشر يقوم على نظرية السمات وفيه يقوم المرشد بدور إيجابى حيث يستثير حاجة العميل إلى المعلومات ويقدمها له ، ويقدم له مساعدة مباشرة ويناقش معه قراراته ويقدم له حلولاً جاهزة ويعلمه ويخطط له ، أما العميل فهو مستقبل يأخذ الحلول ويتلقى التعليمات ولذلك فهو سلبى نسبياً . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٣١١)**

وقد اتبع الباحث الحالى هذا الأسلوب المباشر فى الإرشاد نظراً للقدرات العقلية المحدودة لأفراد عينة الدراسة الحالية .

ب- أسلوب الإرشاد غير المباشر Non directive Counseling يسمى الإرشاد الممركز حول العميل Client - Centred Counseling وصاحب هذه الطريقة كارل روجرز Rogers ، وأهم خصائص الإرشاد المباشر هى التمركز حول العميل الذى ليس هناك من هو أعرف بنفسه منه والذى هو خبير بطبيعته البشرية ومخير فى سلوكه .

وأهم ما يقرر استخدام الإرشاد غير المباشر (الممركز حول العميل) هو نضج العميل وتكامل شخصيته بدرجة تمكنه من أن يمسك بزمام مشكلته فى يده وأن يتحمل مسئولية حلها بذكاء تحت توجيه المرشد غير المباشر ودور المرشد هو دور الخبير الذى يهتم بالعميل ويشجعه ، ويستمع إليه جيداً ويفهم وجهات نظره فى مناخ إرشادى صادق يسودة التفاؤل والبشاشة والتسامح ولايتخذ موقف الواعظ أو الناصح أو المقيم للسلوك ، وفيه يكون المرشد محايداً وأقل نشاطاً من العميل ولكنه ليس سلبياً إذ أنه يهىء كل ما يتيح للعميل قيامه بدور الإيجابى النشط ويقع العبء الأكبر فى حل المشكلات على عاتق العميل وعلى مسئوليته .

(المرجع السابق ، ٣١٥ - ٣٢٠)

٢- من حيث عدد المشتركين فى الإرشاد من المسترشدين (العملاء).

ا- الإرشاد الفردى .

وهو إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه فى كل مرة وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية بين المرشد والعميل ، أى أنه علاقة مخططة بين الطرفين ، ويحتاج الإرشاد الفردى إلى توافر أعداد كافية من المرشدين النفسيين ، ويستخدم مع الحالات ذات المشكلات التى يغلب عليها الطابع الفردى الخاص جداً .

ب- الإرشاد الجماعى .

هو إرشاد عدد من العملاء الذين يفضل أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً فى جماعات صغيرة كما يحدث فى جماعة إرشادية أو فصل ، والإرشاد الجماعى

عملية تربوية إذ أنــه يقوم أساساً علـى موقـف تربـوى وهـو هـام حيـث إن معظـم خبرات العميل تحدث فى مواقف اجتماعية . ويجب أن يعتنى المرشد عناية خاصة بتكوين الجماعة الإرشادية وتنمية العلاقـات والتفـاعل الاجتمـاعى بيـن أعضائهـا ، وإنهاء التفاعل الاجتماعى عند إنتهاء عملية الإرشاد الجماعى .

وتعمل الجماعة على إظهار أنماط السلوك الجماعى العام إلـى جـانب السـلوك الفردى الخاص وأنماط السلوك المعيارى إلى جـانب أنمـاط السـلوك الشـاذ ويـؤدى وجود الفرد فى جماعة إرشـادية متشـابهه ومتجانسـة إلـى شـعوره بـالتقبل والأمـن وإلـى توقفـة عنـد الحـدود المقبولـة اجتماعيـاً. ويـتراوح عـدد أعضـاء الجماعـة الإرشادية عادة بين (٣ – ١٥) عميلاً ويرى البعض أن العدد الأمثل هـو (٧-١٠) أفراد ، ويحسن أن تتشابه مشكلات أعضاء الجماعة مما يكون عاملاً مشتركاً بينهم ويعتبر أساساً لتماسك الجماعـة . ويفضـل أن تكـون الجماعـة متجانسـة عقليـاً واجتماعياً ، ويرى البعـض أن مـن الأفضـل عـدم التجـانس ويفضلـون أن تتضمـن الجماعة أفراداً متفاوتين فى المستوى الاجتماعى والاقتصـادى وتختلـف مشـكلاتهم وذلك حتى يتحقق التوازن فى التفـاعل الاجتمـاعى فـى الجماعـة ، ويقـول إن ذلـك أقرب إلى الواقـع فـى الحيـاة الاجتماعيـة ويتيـح فرصـة تعلـم للأعضـاء وتدريبهـم مشاهدين ومشاركين . (**المرجع السابق ، ٢٩٩ – ٣٠٢**)

ويذكر **كلير فهيم** (١٩٨٢) أنه مما لاشك فيه أن تجـانس أفـراد المجموعـة يعمـل على تحقيق أهداف البرامج ويسهل مهمته فى رعايـة أفـراد المجموعـة ويجنـب الكثـير مـن أفـراد المجموعـة مشـاعر الفشـل أو النقـص أو غـير ذلـك مـن مشـكلات التكيـف النفسى . (**كلير فهيم ، ١٩٨٢ ، ١٢٠**)

ويذكر **محمد شمس الدين أحمد** (١٩٧٤) أن **كيرت ليفين Kert Levin** أحد أقطاب علم النفس الاجتماعى يقول إذا أردنا أن نحقق تغييراً عميقاً ومسـتديماً يجـب أن نتعامل مع الفرد كعضو فى جماعات ، فالفرد كعضـو فـى جماعـة يسـهل التـأثير عليـه ويكون أكثر مرونة ، وأن الأتصال بالأفراد عن طريق الجماعات له تأثير أكبر وأعمق فى الجماعات أكثر من الأتصال بهم فرادى.(**محمد شمس الدين أحمد ، ١٩٧٤ ، ٣٧**)

وقد رأى الباحث الحالى فى هذه الدراسة تفضيل استخدام أسلوب الإرشاد الجماعى للمزايا السابقة مع ضرورة تجانس أفراد العينة من حيث مستوى الذكاء والعمر الزمنى والعمر العقلى ومستوى الاضطرابات السلوكية بقدر الإمكان .

وقد فضل الباحث الحالى ضرورة أن يكون عدد أفراد المجموعة الإرشادية ألا يزيد عن عشرة أطفال نظراً لطبيعتهم الخاصة وحتى يمكن متابعة جميع أفراد المجموعة وتنمية التفاعل بينهم بالأسلوب المناسب فى الاتجاه المرغوب .

نظريات الإرشاد النفسى :

يرتكز الإرشاد النفسى على عدد من النظريات العلمية التى تعتبر بمثابة القوة الموجهة لكل من يعمل أو يرغب فى العمل فى هذا المجال والتى لا يستطيع بدونها النجاح فى العمل الإرشادى وتحقيق أهدافه . لذلك يجب على القائم بالعملية الإرشادية أن يعمل فى ضوء تصور نظرى مستمد من مفاهيم نظرية معينة ، تكون بمثابة الإطار الذى يعمل من خلاله أثناء العملية الإرشادية . **(محمود صالح ، ١٩٨٥ ، ١٢٢)**

وينبغى على المرشد أن يقوم فى ضوء نظرية نفسية معينة ، والنظرية النفسية إطار عام تضم مجموعة متكاملة من الحقائق والقوانين التى تفسر الظواهر النفسية ، وإن اتباع نظرية واحدة والتمسك بها لدرجة التعصب يعتبر نوعاً من الجمود فى التفكير غير المرغوب ، ويهتم الإرشاد النفسى بدراسة السلوك وفهمه وتفسيره ، والتنبوء به وتعديله ومن ثم لابد من دراسة النظريات التى تفسر السلوك وكيفية تعديله . **(سيد مرسى ، ١٩٨٧ ، ١١٠)**

ومن هذه النظريات :

نظرية السمات :

تفترض هذه النظرية أن سلوك الإنسان يمكن أن ينظم بطريقة مباشرة ، وإنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام الاختبارات والمقاييس للتعرف على الفروق والسمات المميزة للشخصية ، وترى النظرية أن نمو السلوك يتقدم من الطفولة إلى الرشد من خلال نضج السمات والعوامل .

والشخصية حسب هذه النظرية عبارة عن نظام يتكون من مجموعة سمات أو عوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها ، أى عبارة عن انتظام دينامى لمختلف سمات الشخص ، والسمة هى الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الفطرية أو المكتسبة التى يتميز بها الشخص ، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك وتعتبر نظرية السمات والعوامل هى الأساس النظرى الذى تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر Directive Counseling أو الإرشاد الممركز حول المرشد Counsellor Centred Counseling . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ١٠٦)**

ومن الافتراضات الأساسية فى نظرية السمات فيما يتعلق بالإرشاد المباشر ما يأتى :

- إن عملية الإرشاد النفسى أساساً عملية عقلية معرفية .
- إن المرشد لديه معلومات وخبرة وقدرة كافية على تقديم النصح وحل المشكلات بطريقة الإرشاد المباشر ، ومن ثم ينظر إلى المرشد نظرة المعلم الذى يوجه التعلم لدى المسترشد . **(سيد مرسى ، ١٩٨٧ ، ١١٣)**

نظرية الذات :

يرى أصحاب هذه النظرية أن الذات هى جوهر الشخصية ، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها وهو الذى ينظم السلوك .

ونظرية الذات **لكارل روجرز Rogers - Self Theory** هى أحد وأشمل نظريات الذات وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرق الإرشاد وهى طريقة الإرشاد الممركز حول العميل Client - Centred أوغير المباشر Nondirective .

والذات هى كينونة الفرد أو الشخص وتنمو الذات وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكى ، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة ، والذات الاجتماعية ، والذات المثالية وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم ، والسلوك حسب نظرية الذات هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيقه وإشباع حاجاته كما يخبرها فى المجال الظاهرى كما يدركه . ويتفق معظم السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية ، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية ، وعندما يحدث تعارض هنا يحدث عدم

التوافق النفسى ، ويمكن تغيير السلوك وتعديله . وأحسن طريقة لإحداث التغيير فى السلوك هى أولاً إحداث التغيير فى مفهوم الذات ، وهذا ما يحاول المرشد إحداثه فى طريقة الإرشاد الممركز حول العميل. (**حامد زهران** ، ١٩٨٠ ، ٨٥)

ويرى **حامد زهران** (١٩٧٧) أنه بالرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله . (**حامد زهران** ، ١٩٧٧ ، ٢٥٩)

نظرية التحليل النفسى .

يذكر **حامد زهران** (١٩٨٠) أن فرويد مؤسس هذه النظرية يفترض أن الجهاز النفسى يتكون من مكونات ثلاث هى :

أ- **الهو Id** : وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التى تسعى إلى الإشباع فى أى صورة وبأى ثمن وهو الصورة البدائية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب .

ب- **الأنا الأعلى Super Ego** : فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسى .

ج- **الأنا Ego** : وهو مركز الشعور والإدراك الحسى الخارجى والداخلى والعمليات العقلية والمشرف على الحركة والإدراك والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصراع بين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع ، ولذلك فهو محرك منفذ للشخصية ويعمل فى ضوء مبدأ الواقع من أجل حفظ وتحقيق الذات والتوافق الاجتماعى ، ويرى فرويد أن الجهاز النفسى لابد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى فإذا نجح كان الشخص سوياً وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب . ويرى فرويد أن هناك ثلاثة مستويات من الوعى الإنسانى تؤثر على نمو الشخصية وهى :

أ- **الشعور Consciouness** : وهى منطقة الوعى والاتصال بالعالم الخارجى وهو الجزء السطحى فقط من الجهاز النفسى ، ويطلق يونج على الشعور اسم (الفعل الواعى) الذى يتكون من المدركات والذكريات والمشاعر الواعية .

obeikandl.com

ب- **ما قبل الشعور Preconsciouness** : فهو يحتوى على ما هو كامن وليس فى الشعور ولكنه متاح ويسهل استدعاؤه إلى الشعور مثل الذكريات .

ج- **اللاشعور Unconsciouness** : وهو يكون معظم الجهاز النفسى وهو يحوى ما هو كامن وليس متاحاً ومن الصعب (استدعاؤه - أى ماهو مكبوت) ويقول إن المكبوتات تسعى إلى الخروج من اللاشعور إلى الشعور فى الأحلام وفى أعراض الأمراض النفسية .

(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ١١١ - ١١٣)

ويذكر **يوسف القاضى وأخرون** (١٩٨١) أن فرويد يرى أن اللاشعور هو الجزء الذى يعتقد أنه صاحب الأثر الأكبر فى تحديد سلوك الإنسان ، فالفرد لايكون واعياً بالنشاط العقلى الذى يحدث فى هذا الجزء من الفعل كما لايستطيع أن يستحضره إلى الشعور بل أن الفرد يقاوم دون أن يدرى استحضاره إلى الشعور .

(يوسف القاضى وآخرون ، ١٩٨١ ، ٣٤٦)

ويذكر **حامد زهران** (١٩٨٠) أن من أهم التعديلات فى نظرية التحليل النفسى ما يسمى التحليل النفسى التوزيعى Distributive Psychoanalysis هو يتضمن الفحص والتحليل الموجه لخبرات العميل مع التركيز على إمكاناته ومساعدته على اتخاذ قرارات عملية تختص بمستقبله ومن هذه التعديلات أيضاً العلاج التدعيمى Supportive الذى يتعامل مع الجزء السوى من الشخصية وينميه ويدعمه ويعزز دفاعات العميل السوية ويستخدم أساليب مثل الإيحاء والحث والتعزيز ولايتتبع صراعات العميل بعمق . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ١١٧)**

نظرية المجال Field Theory

يذكر **حامد زهران** (١٩٨٠) أن الفكرة الأساسية فيها أن إدراك موضوع ما يحدده المجال الإدراكى الكلى الذى يوجد فيه ، وأن الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء ، وأن الجزء يتحدد بطبيعة الكل وأن الأجزاء تتكامل فى وحدات كلية وأن السلوك وظيفة المجال الذى يوجد فى الوقت الذى يحدث فيه السلوك ونتيجة لقوى محركة . ويبدأ

التحليل بالموقف ككل ، ومن الموقف الكلى تتمايز الأجزاء المكونة ، ويؤكد ليفين أهمية قوى المجال الدنيامية التى تسهم فى تحديد السلوك .

ويعرف المجال بأنه جميع الوقائع الموجودة معاً والتى تدرك على أنها تعتمد على بعضها البعض الآخر ومن المفاهيم الأساسية فى هذه النظرية .

الشخص : هو كيان محدد داخل المجال الخارجى الأكبر منه - والشخص له خاصيتان هى (الفصل) عن المجال و(الوصل) مع المجال ، وبمعنى آخر (التفاضل) أو (التمايز) و(التكامل) أى أن الشخص يكون منفصلاً عن المجال الأكبر ومندمجاً فى نفس الوقت داخل هذا المجال الكلى .

المجال النفسى : يوجد الشخص فى مجال نفسى أو بيئة خارج حدوده ويحدث تفاعل بين الشخص ومجاله النفسى ، وهما - أى الشخص والمجال النفسى يعتمدان على بعضهما البعض داخل (حيز الحياة).

حيز الحياة : Life Space هو المجال النفسى الكلى الذى يحتوى على مجموع الوقائع الممكنة التى تحدد سلوك الشخص فى وقت محدد مثل حاجاته وخبراته وإمكانات سلوكه كما يدركه ، أى أن السلوك هو وظيفة حيز الحياة ويحيط بحيز الحياة (غلاف غريب) لاحدود له ، فيه وقائع غير نفسية تؤثر فى البيئة النفسية فى حيز الحياة فتؤثر بدورها فى الشخص وقد أطلق عليه ليفين أسم " العالم المادى " الخارجى .

المجال الموضوعى : يضم كل الإمكانات التى تخرج من المجال السلوكى للشخص والتى ليست فى حيز الحياة ، وهذا المجال الموضوعى رغم أنه ليست جزءاً من حيز الحياة فإنه يؤثر على الفرد .

ويتم التوصل والاستبصار فى الإرشاد النفسى بمساعدة المرشد للعميل على استرجاع خبراته الماضية وتنظيم خبراته الحاضرة وتعديل مجاله الإدراكى حتى يتم التوصل إلى الحل ويتطلب الوصول إلى الحل بالاستبصار (تلقائياً وفجأة) إلى فترة "حضانة " تستغرق بعض الوقت . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ١٠٥)**

النظرية السلوكية :

يذكر **حامد زهران (١٩٨٠)** أنه يطلق على النظرية السلوكية اسم "نظرية المثير والاستجابة " وتعرف كذلك باسم نظرية التعلم ، والاهتمام الرئيسى للنظرية السلوكية هو السلوك ، كيف يتعلم وكيف يتغير وهذا فى نفس الوقت اهتمام رئيسى فى عملية الإرشاد والتى تتضمن عملية تعلم ومحو تعلم وإعادة تعلم ، والتعلم هو محور نظريات التعلم التى تدور حولها النظرية السلوكية ، وتتضمن النظرية السلوكية مجموعة من المفاهيم منها. معظم سلوك الإنسان متعلم . وأن الفرد يتعلم السلوك السوى ويتعلم السلوك غير السوى أى أنه يتعلم السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله .

المثير والاستجابة : تقول النظرية أن كل سلوك (استجابة) له مثير وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سوياً والأمر على ما يرام ، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوى والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة .

الشخصية : حسب النظرية السلوكية هى التنظيمات والأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبياً التى تميز الفرد عن غيره من الناس.

الدافع : ترتكز نظرية التعلم على الدافع والدافعية فى عملية التعلم فلا تعلم دون دافع ، والدافع طاقة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركة إلى السلوك .

التعزيز : وهو التقوية والتدعيم والتثبيت بالإثابة ، والسلوك يتعلم ويقوى ويدعم ويثبت إذا تم تعزيزه وقد حدد سكنر أهمية مبدأ الإشراط والتعزيز فى عملية الإرشاد النفسى بأنه عند تعزيز استجابة صحيحة لدى عميل (متعلم) فإنه يميل إلى تكرارها والقيام باستجابات مماثلة فى المستقبل ويتجنب العقاب ، هذا وقد ركز سكنر على قيمة التعزيز فقال إن تعلم أى سلوك يجب أن يقسم إلى خطوات صغيرة متتابعة وتعزز كل خطوة تتم بنجاح ، وكل خطوة يجب تعلمها بدرجة صحيحة تعزز قبل الانتقال إلى الخطوة التالية ، وبطبيعة الحال يجب أن ترتب الخطوات الواحدة تلو الأخرى بحيث تؤدى السابقة إلى اللاحقة وتعتبر إعداداً لها، ويؤكد سكنر أنه من الأفضل والأكثر فعالية تعزيز التعليم الصحيح بإثابته أكثر من العقاب على التعليم غير الصحيح .

openkanal.com

الانطفاء : هو ضعف وتضاؤل وخمود واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس ويعزز وإذا ارتبط شرطياً بالعقاب بدل الثواب ، ويلاحظ أن العقاب يكف السلوك لأن الفرد يحاول دائماً أن يتجنبة ، ويلاحظ أيضاً أن الاستجابات التى لها أثر محبط تميل إلى الانطفاء .

العادة : وهى رابطة تكاد تكون وثيقة بين مثير واستجابة وتتكون العادة عن طريق التعلم وتكرار الممارسة الفعلية ووجود رابطة قوية بين مثير واستجابة .

التعميم : Generlization إذا تعلم الفرد الاستجابة وتكرر الموقف فإن الفرد ينزع إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابة أخرى تشبه الاستجابة المتعلمة .

التعلم ومحو التعلم واعادة التعلم : التعلم Learning هو تغير السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ، محو التعلم Unlearning يتم عن طريق الانطفاء ، إعادة التعلم Relearning تحدث بعد الانطفاء بتعلم سلوك جديد ، وهذه السلسلة من عمليات التعلم تحدث فى التربية والارشاد النفسى . **(حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٩٠ - ٩٥).**

الإرشاد النفسى للأطفال المتخلفين عقلياً :

يرى **س.واطسون (١٩٧٦)** أن هدف الإرشاد النفسى للمتخلفين عقلياً هو زيادة المحصول السلوكى للطفل المتخلف عقلياً وجعل سلوكه مقبولاً اجتماعياً ومناسباً ، وأفضل طريقة فى تعديل السلوك هى طريقة التشريط الفعال حيث إنها طريقة مثالية مناسبة لتدريب الأطفال المتخلفين عقلياً. **(س.واطسون ،١٩٧٦، ٢٦)**

ويرى فتحى السيد عبد الرحيم (١٩٨١) أن الهدف الرئيسى للعملية الإرشادية لمثل هؤلاء الأفراد يكمن فى مساعدتهم على التعرف على طاقاتهم وإمكانياتهم ، وعلى المرشد النفسى بذل كل جهد لمساعدة الشخص المتخلف عقلياً على أن يتعلم تنمية الثقة فى قدراته الذاتية.

وتتمثل إحدى الصعوبات الرئيسية التى تواجه المرشد النفسى فى مساعدة الطفل المتخلف عقلياً عملية التواصل مع الآخرين ، فعلى الرغم من أن هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً يملكون مهارات لغوية محدودة وقدراً من الفهم والاستيعاب فإنهم قد يعطون انطباعاً بأنهم يفهمون الحوار جيداً - أى الحوار الذى يدور أثناء عملية

الإرشاد ، يترتب على ذلك أنه مالم يكن التواصل متناسباً مع مستوى فهم الطفل المتخلف عقلياً واستيعابه فإنه قد تنمو لدى الطفل مفاهيم خاطئة عن العلاقات الإرشادية.

وعلى المرشد النفسى أن يتذكر دائماً أن من المهم بالنسبة له أن يكسب ثقة المتخلف عقلياً التى لا تبنى إلا من خلال التفهم اللفظى والسلوك غير اللفظى المعضد من جانبه كما أن الشخص المتخلف عقلياً يحتاج إلى التفهم والطمأنينة إذا أردنا للعملية الإرشادية أن تكون ناجحة وذات مغزى وظيفى .

كما أن هؤلاء الأطفال لديهم الحاجة إلى النجاح وإلى المرور بخبرات ناجحة ولابد للمرشد النفسى من أن يساعد الشخص المتخلف كى يضع نفسه فى إطار بيئى يكون فيه أكثر تحقيقاً للنجاح فى كل من الخبرات الإجتماعية والعلاقات الشخصية من ناحية والأنشطة المهنية والترويحية من الناحية الأخرى .

(فتحى السيد عبد الرحيم ،١٩٨١،١٩٨)

ويرى **محمد ماهر محمود (١٩٨٧)** أنه يقع على المرشد النفسى فى مجال الأطفال غير العاديين العبء الأكبر فى رسم وتخطيط الاستراتجيات الإرشادية التى من شأنها مساعدتهم على تخطى صعوبات تكيفهم بسبب ما يعانونه من إعاقات مختلفة حتى يصبحوا أفراداً منتجين فى المجتمع .

وعندما يضع المرشد النفسى استراتيجياته الإرشادية عليه أن يراعى عدة اعتبارات خاصة أهمها :

١- أنه قد يتعامل مع فئة خاصة من الأطفال غير العاديين.

٢- أنه يحتاج إلى تعاون كامل من الأفراد الآخرين - الأخصائيين - الأطباء وغيرهم .

٣- أنه يعتبر مصدراً ثرياً للمعلومات الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكل من يطلبها.

ويتوقف اختيار استراتيجية إرشادية معينة دون غيرها على عدة اعتبارات هامة منها :-

١- الخلفية التأهيلية للمرشد النفسى وما تتضمنه من نظريات وفلسفات واتجاهات ومهارات.

٢- الحاجة الخاصة المتنوعة التى يريد الطفل غير العادى إشباعها .

٣- مستوى الإعاقة التى يعانى منها الطفل غير العادى .

٤- أصل وطبيعة الإعاقة التى يتصف بها الطفل غير العادى .

٥- التسهيلات المادية والبشرية التى يوفرها المجتمع.

وينصح **محمد ماهر محمود** (١٩٨٧) باستخدام (أسلوب الإرشاد المباشر) أساليب إرشادية مباشرة Directive Technique عند التعامل مع الأطفال غير العاديين المتصفين بالذكاء المنخفض أو بالطاقة المحدودة وذلك وفقاً لبعض النظريات الإرشادية التى تتضمنها مثل التمثل بالقدوة لبندورا Bandura Modeling والتعديل السلوكى لسكنر Skinner Behavior Modification والعلاج الوجدانى لاليس Ellis S'Rational Theory والعلاج الواقعى لجلاسر Glasser's Reality Theory وتتميز الإستراتيجيات الإرشادية المباشرة بأن المرشد النفسى هو الذى يدير العملية الإرشادية من بدايتها إلى نهايتها لأنه يسيطر بصفة أساسية على جميع وسائل الاتصال بينه وبين مسترشديه ويوجهها كيفما يشاء ، لذلك تسمى هذه الأستراتيجيات أحياناً بالاتجاه التعليمى Instructional Approach لأن المرشد النفسى يساعد مستر شدية بتعليمهم كيفية حل مشكلاتهم الحالية . (**محمد ماهر محمود** ، ٥١،١٩٨٧)

رابعاً : تعديل السلوك :

يذكر **حسام الدين عزب** (١٩٨١) أن مصطلح تعديل السلوك أخذ فى الانتشار لدى البعض إلى أن سموا أنفسهم بمعدلى السلوك Behaviors Modifiors بدلاً من معالجى السلوك Behaviors Therapist وأبرز أصحاب هذا الاتجاه شارلس نيرجر Charless Neuriuger حيث يرى " أن تعديل السلوك هو طريقة سيكولوجية بحتة تستهدف تعديل تعاملات الفرد مع بيئته ويندرج تحت النموذج الأكثر حداثة (مثير ← استجابة ← تعزيز).

والافتراض الأساسى الذى تقوم عليه برامج تعديل السلوك جميعها عند **بوركاد Burchard** (١٩٦٧) هو أن السلوك ضد الاجتماعى Anti social يتم اكتسابه واستمراره وتعديله بنفس المبادئ شأنه فى ذلك شأن أى سلوك آخر يتم تعلمه .
(حسام عزب ، ١٩٨١، ٤٣، ١٤٢)

ويذكر **لويس مليكه** (١٩٩٠) أن المعالجين يختلفون أحياناً فى تعريفهم لما أصبح يعرف اليوم بمصطلح تعديل السلوك Behavior Modification ، فبينما يدرج معظمهم تحته كل نماذج وطرق العلاج السلوكى ، نجد أن آخرين منهم جولدشتين يقصر استخدام هذا المصطلح على تطبيقات نموذج سكنر الذى يهتم بالسلوك الملاحظ وبالتغيير عن طريق (التدعيم الاشراطى) والذى يطبق كثيراً فى مؤسسات ضعاف العقول بينما يشير مصطلح العلاج السلوكى إلى تطبيق نموذج بافلوف الذى يهتم أساساً بالتعلم الانفعالى ويطبق أساساً فى العيادات الخارجية فى علاقة علاجية فردية لحالات العصاب .. ويستخدم ميكولاس Mikulas مصطلح تعديل السلوك بوصفه العنوان الأكثر شمولاً والذى يشير إلى تطبيق الأسس التى ثبتت فعاليتها تجريبياً على مشكلات السلوك وهو يستمد إلى حد كبير هذه الأسس من دراسات وليس من نظريات التعلم والدافعية ولكنه لا يقتصر عليها وحين يستخدم تعديل السلوك فى مواقف اكلينيكية ، فإنه يسمى علاجاً سلوكياً أو علاجاً إشراطياً.

والخلاصة إن تعديل السلوك هو تعلم محدد البنيان يتعلم فيه الفرد مهارات جديدة وسلوكاً جديداً ، ويقلل من الاستجابات والعادات غير المرغوبة وتزداد فيه دافعية العميل للتغيير المرغوب .

ويهتم المنهج بتعديل السلوك فى الوجهة المرغوبة أى تقوية السلوك الملائم وإضعاف السلوك غير الملائم . ويستند إلى نظرية التعلم فيركز على سلوك الفرد فى الحاضر وتفاعله مع البيئة الحاضرة ، أى أنه يهتم بملاحظة ما يفعله الفرد الآن وبصورة مباشرة ودقيقة وكيف تؤثر البيئة فيما يفعله ولا يهتم المنهج بتشخيص الأسباب المرتبطة بالماضى البعيد والمراحل الأولى فى الارتقاء ويحدث تعديل السلوك قدر الإمكان فى الموقع الذى تحدث فيه المشكلة. (**لويس مليكة** ، ١٩٩٠ ، ٢٥٢)

ويرى **حامد زهران** (١٩٨٠) أن عملية تعديل السلوك فى جوهرها تعتبر محو تعلم unlearning وإعادة تعلم Relearning وتتضمن العملية محو تعلم السلوك الخاطئ غير السوى أو غير المتوافق أو غير المرغوب والذى يظهر فى الأعراض ، وذلك بالعمل على إطفائه والتخلص منه ، وتتضمن العملية إعادة التعلم وإعادة التنظيم الإدراكى للعميل وإعادة تنظيم سلوكه والتعلم من جديد لأنماط سلوكية تحل محل الأنماط السلوكية التى محيت ، بحيث ينتقل أثر هذا التعلم والتدريب الجديد من الموقف الإرشادى إلى موقف الحياة اليومية . (**حامد زهران** ، ١٩٨٠، ٢٦٤)

كما يرى **فتحى السيد عبد الرحيم** (١٩٨١)أن أسلوب تعديل السلوك لا يغير من الفرد نفسه ، على العكس من ذلك ، فإن ما يحدث هو تغيير فى سلوك الفرد فى اتجاه مرغوب فيه فى إطار الأداء الوظيفى لهذا الفرد فى المجتمع ، وعلى ذلك تهدف أساليب تعديل السلوك إلى خلق عملية " تدعيم ذاتى Self - Reinforcement يوجد الفرد من خلالها أشكال سلوكه الشخصى بطريقةأوأخرى من طرق الضبط الداخلى .
(**فتحى السيد عبد الرحيم** ، ١٩٨١، ٢٩٦)

ويذكر **حسام عزب** (١٩٨١) أن الهدف العلاجى لتعديل السلوك يقتصر على تعديل الأعراض الرئيسية الظاهرة بأكثر منه ، على التحليل أو فهم بناء الشخصية أو الصراعات اللاشعورية وهم يرون. إن العرض فى حد ذاته هو المرض واختفاء العرض يعنى اختفاء المرض . (**حسام عزب**،١٩٨١،٢٣)

ويرى جير الدكورى (١٩٨٥) أن من أهم مظاهر تعديل السلوك هو تأكيده على السلوك الذى يمكن ملاحظته وقياسه وليس السلوك الغير قابل للقياس .
(**جير الدكورى** ، ١٩٨٥،٢٠٤)

ويعرف **س. واطسون** (١٩٧٦) أن تعديل السلوك هو شكل من أشكال العلاج النفسى ويهتم أساساً بتغيير السلوك الملاحظ . (**س. واطسون**،١٩٧٦،١)

ويرى **تومبسون وجرابوسكى Thompson & Grabowski** (١٩٧٧) أن تعديل السلوك يعني مكافأة السلوك المرغوب وإهمال وعدم تعزيز السلوك غير المرغوب حتى لا يتكرر. **(Thompson and Grabowski, 1977, P.20)**

ويرى كلارك Clark (١٩٨٢) أن تعديل السلوك هو نظام يستخدم مبادئ وإجراءات مستمدة من نظريات التعلم وخاصة نظرية الاشتراط الإجرائى ويهتم أساساً بتغيير السلوك الملاحظ. **(Clark, 1982, P. 312)**

ويرى جروسمان وآخرون Grossman and others (١٩٨٣) أن تعديل السلوك هو خطة مضبوطة لتطبيق مبادئ ونظريات التعلم ونتائج التجارب السلوكية بغرض تعديل السلوك الملاحظ.**(Grossman and others, 1983, P. 161)**

ويرى الباحث الحالى أن تعديل السلوك هو عملية منظمة تستخدم مبادئ وإجراءات نظرية وعملية معينة مستمدة من نظريات التعلم وخاصة نظرية الاشتراط الإجرائى ، وتهتم أساساً بتغيير السلوك الملاحظ غير المرغوب إلى سلوك مقبول .

أ- خطوات تعديل السلوك :

تذكر **رمزية الغريب** (١٩٨٦) أن سكنر وزملائه طبق السلوكية الإجرائية كوسيلة لتعديل السلوك فى مواقف لا توافقيه متعددة وذلك لإحداث التغيير المطلوب دون الرجوع إلى الأسباب التى أدت به إلى هذا النوع من السلوك .

وأن كلمة سلوك تعنى " أى شئ " يستطيع الفرد أن يفعله أو يقوله أويفكر فيه وتعالج نظرية " تعديل السلوك " تعديل أى مظهر من مظاهر نشاط الفرد فى بيئته فى ضوء نتائج هذا النشاط . ولذلك تبنى تكنولوجيا السلوك على مبدأ رئيسى هام "إن السلوك يتعدل بنتائجه". وتحدد خطوات تعديل السلوك فيما يلى :-

١- تحديد الغرض من تعديل السلوك . ٢- تحديد السلوك المراد تعديله تحديداً دقيقاً.

٣- تسجيل الخطوات . ٤- النتائج والتعزيز .

٥- التقويم . **(رمزية الغريب ، ١٩٨٦ ، ٢٣٩)**

ويذكر جبسون وميتكول Gibson and Mitchall (١٩٨٦) أن بلاكهام وسلبرمان Blackham & Silberman (١٩٨٠) يريان أن عملية الإرشاد النفسى فى تعديل السلوك تتضمن (٦) خطوات هى :-

١- تحديد السلوك المراد تغييره أو تعديله والقابل للتغيير أو التعديل .

٢- تحديد درجة تكرار السلوك (خط الأساس) قبل بداية التغيير أو التعديل .

٣- ترتيب وتنظيم مواقف التعلم والتى يمكن أن يحدث فيها السلوك المراد تعديله.

٤- تحديد أنواع التعزيز المختلفة والممكنة.

٥- تشكيل وتعزيز السلوك المرغوب.

٦- التقييم ومتابعة السلوكيات التى تم تعزيزها .

(Gibson and Mitchall, 1986, P.116)

ويتبع الباحث الحالى هذه الخطوات التى تتضمنها عملية الإرشاد النفسى فى تعديل السلوك والتى حددها بلاكهام وسلبرمان عند تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم عينة الدراسة الحالية.

ب- نظرية الإشتراط الإجرائى وتعديل السلوك :

صاحب هذه النظرية سكنر Skinner وهو واحد من علماء النفس المعاصرين الذين اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه ، ولذلك تحددت مفاهيم سكنر بحدود الملاحظات المباشرة بحيث تعطى وصفاً للوقائع كما تحدث وللملاحظات المشاهدة ولا تستمد معناها من مجالات أخرى لا ترتبط بها .

وسكنر ينتمى إلى مدرسة ثور ندايك ، فهو ربطى مثله ويهتم بأهمية التعزيز كعامل أساسى فى عملية التعلم. (**إبراهيم وجيه محمود** ، ١٩٧٦، ٢٧٣)

ويقصد بالاشتراط الإجرائى أو الأدوى Operant Conditioning ويسمى أيضاً بالاشتراط الآلى Instrumental Conditioning الاشتراط الذى يستهدف تعليم الكائن الحى الشعور بالألم. (**عبد الرحمن عيسوى** ، ١٩٧٩، ٢٣٧)

والاشتراط الإجرائى يتناول التعلم والتغيرات الدافعية التى تقوم على أساس الأحداث التى تلى السلوك وتكون بعامة نتيجة للسلوك . وهو نموذج التعلم القائم على أساس تأثيرات على السلوك للأحداث المشروطة . فإذا ما أدى الحدث المشروط إلى أن يزيد احتمال أن يسلك الشخص بطريقة مشابهة فى موقف مشابه فإن الحدث يسمى مدعماً ، ومن الناحية الأخرى ، إذا أدى الحدث المشروط إلى إنقاص احتمال وقوع السلوك فإن الحدث يسمى عقاباً والاشتراط الإجرائى هو إقامة علاقة مشروطة بين السلوك والحدث وتغير من احتمالات حدوث السلوك بعيداً عن خط الأساس Basline فإذا ما أنهينا العلاقة الإجرائية فإن السلوك سوف يعود إلى خط الأساس . وهى العملية المسماه " بالانطفاء " وهكذا فإن تدعيم السلوك يزيد من احتمالات وقوعه بعيداً عن خط الأساس ، بينما يطفئ وقف التدعيم السلوك ويرجع به إلى خط الأساس.

(لويس مليكه ، ١٩٩٠ ، ٧٠ - ٧٢)

ويذكر **سكنر Skinner**(١٩٦٨) أن الاشتراط الإجرائى يخلق ويكون استجابات (سلوكيات) جديدة معقدة حيث إن الإجابة لا تعزز إلا إذا حدثت وكانت مطابقة للسلوك المطلوب المراد تعلمه .

والإجابة التى تعزز سوف تتكرر فى المواقف التالية ، كما أن الإجابات التى لا تتلقى تعزيزاً سوف تنطفئ وتزول . **(Skinner,1968,P. 59)**

كما أنه فى الاشتراط الإجرائى أو الأدوى **Instrumental conditioning** نجد أن المثير لا يحدث إلا إذا قام الكائن من جانبه باستجابة معينة يحددها القائم بالتجربة وأحياناً يسمى بالاشتراط الفعال Operant Conditioning .

(محمود الزيادى ،١٩٨٠، ٩٣)

ويذكر **كمال دسوقى** (١٩٨٤) أن سكنر يستخدم اصطلاح السلوك الفعال أو المؤثر Operant إشارة منه إلى حقيقة أنه لكى يحصل الكائن على الثواب ، فلا غنى له عن أن يفعل شيئاً ، يعنى أنه لابد ان يعمل فى بئيته ويؤثر فيها كذلك فإن الأستجابة الفاعلة يقصد بها تلك التى تحدث تغيراً فى بيئة الكائن ، وقد يكون التغيير من النوع

الذى يدعم الاستجابة ويرى سكنر أن مثل هذا المدعم ببساطة أى شئ يكون من نتيجته ازدياد معدل حدوث الاستجابة ، فالتدعيم هو الطريقة العملية لجعل الاستجابة تحدث ومسلمته الأساسية هى أن المفحوص يميل إلى أن يكرر ما يفعله وقت أن تدعم سلوكه ومهمته حينئذ هى تعضيد Boiting كل خطوة على الطريق من شأنها أن تقود المفحوص إلى الأداء المطلوب. (**كمال دسوقى** ، ١٩٨٤ ، ١٨١)

ويرى **جيرالد كورى** (١٩٨٥) أنه فى الاشتراط الفعال يكون اتجاهه مرتكزاً على أسلوب التعلم فى العلاج حيث يتم تدعيم الفرد عندما يقوم بعمل جذاب فى وقت حدوث العمل وأيضاً يعرف هذا الأسلوب بالاشتراط المؤثر Instrumental Conditioning لأن هناك سلوك نافع محدد للكائن الفعال لابد أن يحدث قبل حدوث التدعيم لذلك السلوك .

وفى الاشتراط الفعال يكون استخدام التدعيم الإيجابى الذى يقوى السلوك والعقاب الذى يضعفه ، كما أن السلوك الاشتراطى يعمل فى البيئة ويكون وسيلة فى الحصول على المكافأة . (**جيرالد كورى** ،١٩٨٥، ٢٠٩)

كما أن طريقة التشريط الفعال تهتم بتنيمة السلوك الإرادى لدى الطفل وهذا هو السلوك الذى يتحكم فيه الطفل مباشرة مثل المشى والكلام ويسمى بالسلوك الفعال لأنه يؤثر فى البيئة ليزود الطفل بالتدعيم والمكافأة مثل الطعام والماء والدفء وتستخدم طريقة التشريط الفعال مبدأ التدعيم كمفهوم أساسى لها واصطلاح التدعيم يشير إلى المكافأة التى يرغبها الطفل مثل النقود أو الطعام .... الخ ، وبعبارة أخرى يحدث التعلم فقط عندما يتلقى الطفل تدعيماً نتيجة لسلوك معين وبالعكس لا يحدث الفعل عندما لا يترتب عليه التدعيم . (**س.واطسون**،١٩٧٦،٢٩)

ويذكر **جورج وآخرون** (١٩٨٦) أن **جاثرى Guthrie** (١٩٣٥) يرى أن الاشتراط يظل هو الطريق الرئيسى الذى يجرى من خلاله تعديل سلوك الإنسان ليتفق مع خصوصيات بيئته . (**جورج وأخرون** ، ١٩٨٦ ، ١١)

ويذكر **لطفى فطيم وأبو العزايم الجمال** (١٩٨٨) أن سكنر يرى أن كافة أنواع السلوك التى يقوم بها الإنسان تنقسم إلى قسمين سلوك هو استجابة المنبه وأطلق عليه السلوك الاستجابى وسلوك آخر لا نستطيع تمييز أو اكتشاف المنبه الذى أدى إليه وإنما هو سلوك ينبثق من الكائن وأطلق عليه الفاعل Operant وهذا السلوك يتكون من عمليات وإجراءات يقوم بها الكائن ومن هنا جاءت الترجمة لنظرية سكنر بالنظرية الإجرائية فى حين أن ما قصده بكلمة Operant هو أن هذا النوع من السلوك أكثر فعالية وتأثيراً من السلوك الاستجابى ولذلك فهو سلوك فاعل نافذ مؤثر فى البيئة وليس مجرد إجراءات يقوم بها الكائن ، ويميز بين السلوك الاستجابى والسلوك الفاعل من زاوية أن الأول هو تجاوب أو رد فعل من الكائن للبيئة ، بينما الثانى يقوم فيه الكائن بالتأثير فى البيئة والفعل فيها . (**لطفى فطيم أبو العزايم الجمال ، ١٩٨٨ ، ١٣٦**)

ويذكر **أحمد زكى صالح** (١٩٨٨) أن سكنر يميز فى هذه النظرية (نظرية الاشتراط الإجرائى) بين نمطين من السلوك :

أولاً : السلوك الاستجابى : وهو ما ترتبط فيه الاستجابة بمثير معين فى العالم الخارجى مثل طرفة العين أو قفزة الركبة أو سحب اليد عند لمس النار أو الرجفة عند سماع صوت مفاجئ ... وما إلى ذلك من انعكاسات ترتبط مباشرة بمثيرات محددة فى العالم الخارجى وهذا النمط من السلوك هو ما يطلق عليه لا استجابة دون مثير .

ثانياً : السلوك الإجرائى : وهو مالا يرتبط بمثير معين فى العالم الخارجى كسلوك الإنسان وهو يتناول وجبة طعام أو حينما يقود سيارته أو سلوك كتابة خطاب كل هذه أنماط سلوك تخلو تقريباً من الانعكاسات الأولية وهى تتكون من مثيرات محددة لها .

(**أحمد زكى صالح، ١٩٨٨ ، ٤٣٢ - ٤٣٥**)

ويلخص ذلك **جابر عبد الحميد جابر** (١٩٩٠) حيث يرى أن السلوك الإجرائى هو السلوك الذى يحدث مرة ثم يتكرر نتيجة للتعزيز أما السلوك الأستجابى فهو منتزع،أى أن الكائن الحى يستجيب كنتيجة مباشرة لمثير معين فالجائع يفرز اللعاب عند ما يشم الطعام أو يراه . (**جابر عبد الحميد جابر ، ١٩٩٠ ، ٣٦٧**)

openkanal.com

ج- مبادئ وفنيات الاشتراط الإجرائى فى تعديل السلوك:-

يرتكز الاشتراط الإجرائى فى تعديل السلوك على مبادئ وفنيات أساسية منها التعزيز والانطفاء والعقاب وفنية التشكيل Shaping وسيعرض الباحث الحالى هذه الفنيات مع عرض بعض الأمثلة والتطبيقات المستخدمة فى تعديل السلوك .

أولاً : التعزيز Reinforcement

يعنى مصطلح التعزيز المقوى للاستجابة أو المزيد من فرصة حدوث السلوك المرغوب فيه ، وأى حدث يزيد من احتمال حدوث استجابة معينة تحت نفس الظروف يعرف بالتعزيز. (**سامى ذيب** ، ١٩٨٧،٧٠)

ويذكر **يول وكار Yule & Carr** (١٩٨٤) أن التعزيز هو أى حدث يتبع حدوث السلوك (سلوك معين) ويقوى من احتمال تكرار حدوث مثل هذا السلوك.

(Yule & Carr,1984, P. 33)

و يرى **س. واطسون** (١٩٧٦) أنه يتم تشريط وتشكيل السلوك الجديد وجعل جميع السلوك خاضعاً لتحكم المنبهات الملائمة عن طريق عملية التعزيز ويتوقف نجاح أو فشل أى برنامج تدريبى على فعالية وقوة التدعيمات المستخدمة ولذا فمن المهم جداً اختيار تدعيمات لكل طفل على حده ، بحيث تكون على قوة كافية تجعله يستجيب للتعليمات الصادرة إلية بالقيام بواجبات معينة .

وكلما كان التدعيم قوياً أو مرغوباً من الطفل كلما كان مستعداً للقيام بعمل أكبر من أجل الحصول عليه وكلما كان مجال نجاح البرنامج التدريبى أكبر اتساعاً والقاعدة أن الطفل حين يبذل جهداً ليحصل على الشئ المعروض عليه فإن هذا الشئ لابد أن يعتبر تدعيماً بالنسبة له ، أما إذا لم يبذل جهداً للحصول على هذا الشئ فهو لا يعتبر تدعيماً .

ولكى يكون استخدام التدعيم استخداماً فعالاً يجب مراعاة الآتى :-

١- **الشئ المستخدم كتدعيم** : أى تحديد نوع التدعيم المناسب لكل طفل على حده حيث أن ما يصلح تدعيماً لطفل قد لا يصلح تدعيماً للطفل الآخر .

لذلك رأى الباحث الحالى ضرورة إعداد استطلاع رأى لأهم ما يحبه ويرغبه الأطفال المتخلفون عقلياً عينة الدراسة الحالية حتى يمكن تقديم التعزيز المناسب لكل طفل على حده عند صدور الأستجابة (السلوك) المرغوبة منه عند تطبيق البرنامج ليصبح هذا السلوك الجديد والمتعلم عادة سلوكية .

٢- **الفترة الزمنية** : وهى الفترة التى تنقضى بين حدوث السلوك المطلوب وإعطاء التدعيم للطفل أى سرعة تقديم التدعيم بعد أن يستجيب الاستجابة الصحيحة فالتدعيم يؤثر دائماً على السلوك الحادث فى وقت إعطاء هذا التدعيم .

لذلك رأى الباحث الحالى سرعة تقديم (منح) التعزيز المناسب فور حدوث كل سلوك (استجابة) مقبول حيث يستخدم الباحث التعزيز الاجتماعى (المدح - الثناء) فور حدوث الفعل لتخطى الفجوة بين حدوث السلوك وتقديم التعزيز المناسب "المادى أو خلافه" .

٣- **الحرمان** : تتوقف قوة التدعيم على طول الفترة (المدة) التى مرت على الطفل وهو لا يتلقاه ، فالطفل الذى أكل وجبة كبيرة منذ قليل لايشتاق إلى الطعام .

٤- **حجم التدعيم** : إنه من الأفضل عند تدريب الأطفال المتخلفين عقلياً لا نعطى الطفل إلا مقادير صغيرة لأن الطفل كلما أكل قطعة - كلما ابتعد عن الحرمان واقترب من التشبع ولذا يجب ألا يكون مقدار التدعيم كبيراً.

وقد راعى الباحث الحالى ذلك حيث إنه إذا تعددت الأفعال (السلوكيات) المقبولة من طفل بذاته فإنه يتم تقديم التعزيز التالى له حسب ترتيب أفضلية التعزيز لهذا الطفل من واقع الاستطلاع الذى تم إجراؤه مسبقاً .

ويذكر **س. واطسون (١٩٧٦)** أن للتدعيم وظيفتين أساسيتين هما :-

- أنه يجعل الطفل يتبع التعليمات أو ينفذ المهمة مادام الطفل قد تعلم من خلال خبرته الشخصية أن يتوقع التدعيم عند إنجاز المهمة فالتدعيم يزيد من دافع الطفل للعمل .

- يسمح التدعيم للطفل بأن يعرف أنه أنجز المهمة بشكل صحيح إذا قدم للطفل التدعيم ، ولا يحصل الطفل على التدعيم عندما يعمل بطريقة غير صحيحة فالتدعيم يزود الطفل بمعلومات مباشرة عن نتائج عمله.

(س. واطسون ، ١٩٧٦ ، ٧٩ - ٨٣)

وينقسم التعزيز إلى أنواع منها :

أ- التعزيز حسب درجة تأثيره على الفرد وينقسم إلى :

- تعزيز موجب Positive Reinforcement حيث **يذكر حامد زهران (١٩٨٠)** أنه يعنى إثابة السلوك المطلوب ويتم ذلك بإثابة الفرد "العميل" على السلوك السوى المطلوب مما يعززه " أى يدعمه ويثبته" ويؤدى إلى النزعة إلى تكرار نفس السلوك (المطلوب) إذا تكرر الموقف وتضم أشكال الثواب أى شئ مادى أو معنوى يؤدى إلى رضا العميل (الفرد) عندما يقوم بالسلوك المطلوب مثل النقود أو الطعام أو المدح أو الحب أو الاحترام أو الدرجات المرتفعة ..... الخ (**سكنر**، ١٩٣٨).

وقد استخدم هذا الأسلوب بنجاح فى علاج حالات مثل السلوك المضاد للمجتمع وذلك عن طريق التعزيز الموجب بإثابة السلوك الإجتماعى السوى المطلوب حتى يتكرر ويثبت ويحل محل السلوك المضاد للمجتمع . **(حامد زهران ، ١٩٨٠، ٣٤)**

والتعزيز الموجب يزيد من أحتمال تكرار السلوك الذى سبق التعزيز مباشرة ويستخدم للإقامة والإبقاء على مسالك تكيفية جديدة ومرغوبة .

(دافيد مارتن ، ١٩٧٣ ، ٧٣)

والمدعمات الإيجابية هى جميع المثيرات التى إذا ما قدمت فإنها تعمل على تقوية السلوك الذى تترتب عليه . **(فريدس. كيللر** ، ١٩٧٨ ، ٨٣)

وقد استخدم الباحث الحالى التعزيز الموجب لكل سلوك مرغوب يصدر من الطفل وقت حدوث السلوك حتى يثبت (يصبح عادة سلوكية) وتكون لديه خبرة سارة سابقة لحدوث هذا السلوك المقبول .

obeikandl.com

وخاصة أن **س. هـ . باترسون** (١٩٩٠) يرى أن التعزيز الإيجابى أكثر فاعلية فى علاج القصور السلوكى أى فى التعامل مع االاستجابات السلوكية التى تفشل فى الحدوث بكفاءة من حيث الحدة والتكرار أو الشكل المناسب والحدوث فى الظروف المواتية ، فالتعزيز الإيجابى يبنى استجابات جديدة بدلاً من الاستجابات المريضة وهذه الأخيرة يمكن التخلص منها بالانطفاء حيث يتم استبدالها بالاستجابات المرغوبة ذات الكفاءة . (**س . هـ. باترسون ، ١٩٩٠ ، ٩٨**)

التعزيز السلبى Negative Reinforcement

إن المقصود بالمدعمات السلبية عامة هى المثيرات التى تؤدى إزاحتها إلى التقوية أو تقديمها إلى الإضعاف (لذلك السلوك) . (**فريدس . كيللر ، ١٩٧٨ ، ٨٣**)

والتعزيز السلبى يعنى العمل على ظهور السلوك المطلوب وذلك بتعريض العميل (الفرد) لمثير غير سار أثناء السلوك غير المرغوب ، ثم إزالة المثير غير السار مباشرة بعد ظهور الاستجابة مباشرة . (**حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٣٤١**)

ويرى **سكنر** (١٩٧٤) أن التدعيم السلبى عامة يؤدى إلى خفض أو إزالة السلوك غير المرغوب . **(Skinner, 1974, P. 90)**

ويذكر **محمد عبد القادر** (١٩٨٧) أن التعزيز السلبى هو مثيرات كريهة يحاول الفرد تجنبها بصفة عامة . (**محمد عبد القادر عبد الغفار، ١٩٨٧، ١٦٣**)

ويرى **ريس Reiss** (١٩٧١) أن استخدام التعزيز الموجب والتعزيز السالب يؤدى بصفة عامة إلى رفع مستوى أداء الأطفال المتخلفين عقلياً فى المهام المختلفة ، إلا أن مستوى الأداء فى حالة التعزيز الموجب أعلى من مستوى الأداء فى حالة التعزيز السالب . **(Reiss, 1977, PP. 1366- 1367)**

ب- التعزيز حسب تكرار تقديمه :

يقدم التعزيز حسب نظام مقنن وجداول معدة مسبقاً ، وجداول التعزيز تشير إلى نمط الربط بين المدعمات والاستجابات ، فإذا دعمت كل استجابة صحيحة كان ذلك تدعيماً مستمراً ، أما إذا دعمت فقط بعض الاستجابات كان ذلك تدعيماً متقطعاً .

- **والتعزيز المستمر** . هو تقديم التعزيز بعد صدور كل استجابة صحيحة ويبدوا أن التعزيز المستمر أكثر الطرق فاعلية لإشراط السلوك فى البداية وتظهر تأثير المعززات أكثر فاعلية عندما تقدم فور ظهور السلوك المراد زيادة حدوثه .
- **التعزيز المتقطع** : وفيه يقدم المعزز بعد صدور بعض الاستجابات الصحيحة.وليست كلها تؤدى إلى نمط من الاستجابات أكثر ثباتاً بالمقارنة بجداول التعزيز المستمر .

ويعتبر المزج بين التعزيز المستمر والجزئى (المتقطع) مرغوباً فيه بدرجة عالية بالنسبة لتعلم الأفراد السلوك الإجرائى ، بحيث يكون مستمراً فى البداية ثم متقطعاً بمجرد استقرار الاستجابة المطلوب تعلمها .**(لندال دافيدوف ، ١٩٨٤ ، ٢٢٣)**

وقد اتبع الباحث الحالى طريقة التعزيز المستمر لكل سلوك مقبول يصدر من الطفل وبعد فترة من استقرار وثبات السلوك إلى حد ما يتم تقديم التعزيز بصورة غير منتظمة (متقطعاً) حيث إن هذا النظام يؤدى إلى ثبات وبقاء التعلم فترة أطول .

ج- من حيث نوع المعزز :

يذكر **محمود أحمد أبومسلم (١٩٨٢)** أن بعض علماء النفس يقسمون المعززات من حيث نوع المعزز إلى ثلاث مجموعات أساسية هى :

- **المعززات المعنوية** : ويتلخص التعزيز المعنوى فى عبارة الثناء مثل المدح والتقبل والتعليقات اللفظية الموجبة التى يتفوه بها المدرب (المرشد) عقب كل استجابة .
- **معززات داخلية** : ويشار إليها على أنها حالة الارتياح التى تصاحب الفرد نتيجة أدائه لنشاط معين وتتضمن حسب الاستطلاع والتباهى بالإنجاز المشرف .
- **المعززات المادية** : وهى عبارة عن معززات مادية تقدم للطفل وتتمثل فى توزيع نقود أو أقلام أو غيرها . (**محمود أحمد أبومسلم ، ١٩٨٢ـ ٣٢ -٣٤)**

obeikandl.com

ويذكر كلارك Clarke (١٩٨٢) ، ولويس مليكة (١٩٩٠) أن النقود تمتاز على غيرها من المدعمات الشرطية من حيث تأثيرها على السلوك لأنها ترتبط بعدد كبير من المدعمات ولذلك يسمى هذا النوع من المدعمات (المدعم الشرطى المعمم) وتستمد هذه المدعمات قوتها أكثر ما تستمد من إمكانية استبدالها بمدعمات أخرى .

(Clarke,1982,P.319) ، لويس مليكة ، ١٩٩٠ ، ٢٦١)

ويرى توميسون وجرابووسكى Thompson and Grabowski (١٩٧٧) أنه ترجع أهمية التدعيم بالماركات للأسباب التالية :

١- إن عدد العملات (الماركات) المعطاه للفرد توضح له أنه يسلك السلوك المناسب المقبول وأنه حقق تقدماً ملموساً .

٢- العملات (لماركات) سهلة النقل والحمل ويمكن أن تنفق فى أى مكان أخر خارج مكان التعزيز (مكان الإرشاد أو التدريب) .

٣- تعطى العملات حرية أكثر للفرد فى اختياره ما يحتاجه .

٤- العملة تكون سهلة المنح فور صدور الاستجابة الصحيحة .

(Thompson and Grabowski,1977,170)

وقد استخدم الباحث الحالى أسلوب التعزيز اللفظى (المعنوى) مثل المدح والثناء والاستحسان لحظة حدوث السلوك المقبول لسد الفجوة بين حدوث الاستجابة والتعزيز المادى الملموس ، وكان يقدم أحياناً بعض العملات من فئة عشرة قروش وفئة خمسة وعشرين قرشاً نادراً وذلك للأطفال الذين يرغبون التعزيز بالنقود بناء على استطلاع الرأى لأهم ما يحبه ويرغبه الأطفال .

ويرى كلارك Clarke (١٩٨٢) أنه يفضل استخدام التعزيز اللفظى بين حدوث الاستجابة والتعزيز (نقود مأكولات - مشروبات - الخ) وذلك لسرعة مكافأة الإجابة الصحيحة الصادرة لحظة حدوثها . (Clarke, 1982, P. 311)

ثانياً الانطفاء Extinction :

حيث يذكر **سكنر Skinner** (١٩٦٦) أن الانطفاء يعنى إهمال السلوك غير المقبول فور حدوثه ، وعدم تقديم أى نوع من التعزيز فور حدوث السلوك غير المقبول . **(Skinner, 1966, PP. 62)**

ويرى **تومبسون وجرابووسكى Thompson&Grabowski** (١٩٧٧) **وكلارك** (١٩٨٢) **وجونز Jones** (١٩٨٣) أن الانطفاء هو إهمال السلوك غير المقبول وتجاهله وعدم اقترانه بأى نوع من أنواع التعزيز إلى أن يتضاءل وينطفئ هذا السلوك إلا أنه يجب مراعاة أن هناك سلوكيات شاذه لا يمكن إهمالها وتجاهلها مثل سلوك ضرب الرأس فى الحائط وغيرها من السلوكيات ذات الأثر الضار والمباشر على الفرد أوعلى المحيطين به وفى هذه الحالة يتم التدخل بالطرق المناسبة لإيقاف هذا السلوك . **(Thompson&Gracowski, 1977, P. 37), (Clark, 1982, P. 323), (Jones, 1983, 172)**

ويرى **حامد زهران** (١٩٨٠) أن الانطفاء هو ضعف وتضاؤل وخمود واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس ويعزز أى إذا ارتبط شرطياً بالعقاب بدل الثواب .
(حامد زهران ، ١٩٨٠، ٩٣)

وقد استخدم الباحث الحالى أثناء تطبيق البرنامج أسلوب الانطفاء عند حدوث بعض السلوكيات غير المقبولة والتى لا تسبب ضرراً مباشراً على الفرد أو على المحيطين به ومن هذه السلوكيات السلوك النمطى ، الأصوات الشاذة أو الغريبة ، العادات الإجتماعية غير المقبولة .

ثالثاً : العقاب Punishment

يذكر **لويس مليكة** (١٩٩٠) أن العقاب وسيلة يمكن اتباعها لإنقاص السلوك غير المناسب ولا يمكن تصنيف الحدث بأنه عقاب إلا إذا أدى إلى إنقاص السلوك المستهدف ، كما أن العقاب يمكن أن يحدث نتائج فى إنقاص السلوك غير المرغوب

أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى ، ويقدم اكسلرود التوصيات التالية فى استخدام العقاب.

- استخدام أضعف درجات العقاب ذات التأثير .
- يتعين تحديد محكات العقاب وإعلانها مقدماً .
- يدعم السلوك المضاد للسلوك غير المرغوب فى الوقت الذى يعاقب فيه عليه.

ويجب التفرقة بين مصطلحى العقاب والتدعيم السلبى

فالعقاب : هو الذى يهدف إلى إنقاص معدل السلوك المستهدف .

والتدعيم السلبى : هو الذى يحدث زيادة فى معدل السلوك المستهدف .

(لويس مليكة، ١٩٩٠، ٢٦٤)

ويرى **لطفى وأبو العزايم الجمال** (١٩٨٨) أنه فى كثير من الأحوال لايؤدى العقاب إلى استبعاد السلوك السئ وإنما يتم تجنبه فقط وأحياناً لفترة قصيرة ، وأخيراً فمن الأمور الملحوظة أن العقاب لا ينجح عادة فى استبعاد السلوك المكروه بل قد يزيد منه مثل ما يحدث فى حالة الأطفال الذين يعاقبون لاعتدائهم على زملائهم .

(لطفى فطيم وأبو العزايم الجمال، ١٩٨٨، ١٤٣)

ويذكر **حسام عزب** (١٩٨١) أن ثورندايك من خلال دراساته وتجاربه توصل إلى أن الأهمية فى عملية التعلم قاصرة على الأثر الطيب الذى يؤدى إلي النجاح . أما العقاب فليس له من قيمة فى عملية التعلم ، ولم يختلف موقف سكنر بعد ذلك عن موقف ثورندايك فقد كان سكنز (١٩٤٨، ١٩٧١) معارضاً صريحاً لاستخدام العقوبة كوسيلة لضبط العلاقات البشرية أولخدمة أهداف المؤسسات الاجتماعية .

(حسام عزب ، ١٩٨١ ، ١٧٤)

ويذكر **محمد عبد القادر عبد الغفار** (١٩٨٧) أن العقاب يؤدى إلى إنتاج آثار انفعالية ، وعندما ينتقل المثير الكريه فإن السلوك المعاقب قد يظهر ، عادة فى تقدير أعلى مما كان عليه قبل العقاب ، واعتبر سكنر العقاب كطريقة غير فعالة وضعيفة فى

إصلاح السلوك لأنه أسلوب غير موثوق به لتنمية السلوك ولأنه يظهر كثيراً من الآثار الجانبية غير المرغوبة . (**محمد عبد القادر عبد الغفار** ، ١٩٨٧،١٦٤)

وبالنسبة لهذا يرى **حامد زهران** (١٩٨٠) أنه يفضل عدم استخدام أسلوب العقاب وحده لأنه ثبت بالتجربة أنه يعتبر أقل الأساليب فعالية من وجهة نظر الإرشاد النفسى لأنه يكف السلوك اللاتوافقى مؤقتاً ، وقد يؤدى إلى معاودة ظهوره مرة أخرى أو إلى إبداله بسلوك لا توافقى آخر ، وقد يؤدى إلى جعل السلوك العام للعميل أكثر اضطراباً لا أكثر توافقاً . (**حامد زهران** ، ١٩٨٠، ٣٤١)

ويؤكد ذلك **إبراهيم عصمت مطاوع** (١٩٨١) حيث يرى أن العقاب لا يمنع الفرد من معاودة الخطأ ، بل قد يؤدى إلى تكرار الخطأ ورسوخه ويزيد العقاب السلوك غير المتوافق سوءاً. (**إبراهيم عصمت مطاوع** ،١٩٨١، ٦٨)

ويرى أيضاً **سيد محمد غنيم** (١٩٧٣) رغم أن العقاب قد يؤدى أحياناً إلى الإختفاء السريع للسلوك غير المقبول اجتماعياً ، فإن آثارة تكون بالغة التعقيد فإذا عوقب الشخص على قيامه بعادة غير مقبولة اجتماعياً ، فإن الدافع للقيام بهذا العمل يصبح مثيراً للقلق ، والعقاب قد يؤدى بالإضافة إلى ماسبق إلى تقوية دوافع العدوان وغيره من الدوافع المضادة للآخرين ، فقد يثير العقاب ويدفعه إلى إتيان السلوك الذى عوقب عليه . (**سيد محمد غنيم** ، ١٩٧٣ ، ٦٩٧)

ويؤكد ذلك أيضاً **بلاك وآخرون** Bellack and others (١٩٨٢) حيث يرى أن العقاب الشديد وغير المناسب يكف السلوك مؤقتاً ، ثم يظهر السلوك المعاقب عليه أكثر سوءاً من الأول بالإضافة إلى تأثيره السئ على الفرد من حيث شعوره بالكبت والإحباط . (Bellack and Others, 1982, P. 856)

كما يذكر **عبد الله عبد الحى موسى** (١٩٨١) أن أهم ما وجده الباحثون فى دراستهم عدم فعالية العقاب فى التفاعل الإجتماعى ، وإن زيادة القدرة على إثابة الآخرين لها أثر أكبر على سلوكهم بدرجة واضحة عن زيادة القدرة على عقابهم .
(**عبدالله عبد الحى موسى** ، ١٩٨١ ، ٢٦٦)

وبناء على ما سبق قد رأى الباحث الحالى عدم استخدام أسلوب العقاب فى تعديل السلوك إلا فى حدود ضيقه جداً وباستخدام أبسط درجات العقاب وليكن العقاب اللفظى فقط (مثل أنت ولد وحش ، وأنا زعلان منك لأنك لا تسمع الكلام .... الخ)

رابعاً : التشكيل : Shaping

إن التشكيل هو عملية التغيير التدريجى فى نوعية الاستجابة ، ومفادة أن الأستجابة البسيطة تتطلب بداية ومعيار للتعزيز لكى يحدث تدريجياً المزيد من الاستجابات المعقدة . (**صلاح الدين عبد القادر ، ١٩٨٥ ، ٧**)

كما أن التشكيل يسمى بطريقة التقريب المتتابع ويعنى تدعيم السلوك الصحيح كلما اقترب من السلوك المقبول أى كلما اقترب من الهدف النهائى .
(**Clarke , 1982, P.317**)

كما يذكر **حمدى محروس أحمد** (١٩٨٧) أن سكنر .. يرى أن التعلم هو فى الأساس عملية تشكيل ونموذج السلوك الجديد يكتسب Is Acquired عن طريق سلسلة من التتابع التقاربى Series of Successive Approximation يتم فيها تعزيز الخطوة الصحيحة ، وإطفاء Extenguishe الخطوة غير الصحيحة .

ولذلك فالتعلم من وجهة نظر سكنر يتضمن فى أساسه تنظيم عملية توقع الحصول على تعزيز كما يرى أيضاً أن التعلم هو اكتساب الروابط Connections بين المثيرات والاستجابات والتعزيز (أو المكافأة) التى يحصل عليها المتعلم يعمل على تقوية الروابط بين المثيرات والاستجابات وهنا فقط يحدث التعلم Learning Has Accured
(**حمدى محروس أحمد ، ١٩٨٧ ، ٧٢**)

ويرى لويس مليكة (١٩٩٠) أن التشكيل Shaping أو التقريب التتابعى هو تدعيم السلوك الذى يقترب تدريجياً من السلوك المرغوب أو يقاربه فى خطوات صغيرة تيسر الانتقال السهل من خطوة لأخرى ويبدأ التشكيل من النقطة التى يكون العميل عندها ثم

يتدرج فى خطوة صغيرة بحيث يتغير سلوكه بيسر مع تقديم التدعيم ومعالجة الأخطاء والمشكلات فى مرحلة مبكرة فى الخطوات الصغيرة . (**لويس مليكة** ،١٩٩٠، ٧٨)

كما أن أسلوب التشكيل يتضمن تقديم مكافآت على استجابات ليست هى الاستجابة النهائية المطلوبة وإنما تقرب الكائن من الغاية التى يرغبها المجرب ويسمى هذا الأسلوب بالتعزيز الفارقى للتقريبات المتتالية.

(**لطفى فطيم ، أبوالعزايم الجمال** ، ١٩٨٨، ١١٦)

ويرى **تومبسون وجرابووسكى Thompson and Grabowski** (١٩٧٧) أن التشكيل يشمل التسلسل التدريجى فى تحديد مكونات السلوك المرغوب وتعزيز السلوك الصحيح كلما اقترب من السلوك المقبول (المناسب) .

(Thompson and Grabowski, 1977, P. 30)

ويذكر **س.واطسون** (١٩٧٦) أن تشكيل السلوك يعنى تشكيل السلوك البسيط فى سلوك أكثر تعقيداً . ويتكون من :-

أ- **التقريب المتتابع** . ويستخدم لتعليم وحدة مفردة من السلوك وهو يعنى تدعيم السلوك الذى يجعل الطفل (الفرد) يقترب أكثر فأكثر من السلوك المطلوب بطريقة خطوة فخطوة .

ب- **عملية التسلسل** . وتستخدم لوصل عدة وحدات من السلوك معاً وتتركز أهمية عملية التسلسل فى سببين :

أولاً : أنها تسمح للطفل بتعليم التتابع السلوكى المركب .

ثانياً : أنها اقتصادية جداً فيما يتعلق بالتدعيم فالطفل لا يعطى غير تدعيم رئيسى واحد بعد إنتهاء التتابع السلوكى .

(**س. واطسون** ، ١٩٧٦،٥٢-٥٩)

ويذكر **كلارك Clarke** (١٩٨٢) أن السلسلة تستخدم لتعلم عدد من السلوكيات التى يمكن أن تربط معاً لتكمل المهارة مثل ارتداء الملابس أو التغذية حيث كل خطوة من

المهارة تربط فى سلسلة من السلوك ويجب أن تحلل كل مهارة وتقسم إلى خطوات صغيرة يمكن أن تعلم للأفراد تدريجياً . وتنقسم السلسلة إلى نوعين :

أولاً : سلسلة متقدمة أو إلى الأمام : وهى تستخدم مع المتخلفين عقلياً الذين يعانون صعوبة فى التعليم وهى تعلم السلوك خطوة فخطوة حتى إتمام المهارة المتعلمة وإعطاء التعزيز عن كل خطوة ثم تعزيز نهائى عند إتمام المهارة .

ثانياً : سلسلة عكسية أو السلسلة الخلفية وهى طريقة أكثر تأثيراً مع المتخلفين عقلياً وهى تعنى تعلم المهارة الأخيرة من السلوك أولاً وتستخدم لتعليم السلوك المناسب للأطفال المتخلفين عقلياً وليكون سلوكهم عادياً .

(Clarke,1982,P.318)

openkandil.com